جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

شياطين الجن في العهد النبوي

إعداد
د. محمود علي عبد الله علي
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة الأزهر_ أسيوط

(العدد الواحد والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الأول (١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٢/٦٢٧١م

شياطـين الجـن فـي العهـد النبـوي

محمود علي عبدالله علي
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.
البريد الإلكتروني : mahmoudali.47@azhar.edu.eg

الملخص :

يتناول هذا البحث صور تعرض شياطين الجن للنبي ﷺ وأصحابه في العهد النبوي، كما تناول دور شياطين الجن في التحريض على المسلمين والتآمر مع الكفار، مثل: حضور إبليس مع كفار قريش في دار الندوة، وتآمره معهم على النبي ﷺ ، وكذلك تحريض الشيطان الكفار على النبي والأنصار عقب بيعة العقبة الثانية، وغزوتي بدر وأحد، ليس هذا فحسب، بل كان للشياطين دورهم في غزوة خيبر، وغزوة مؤتة، وكانت لهم محاولات؛ لإفساد خطط المسلمين تجاه الأسود العنسي. وأخيراً، فقد تناول البحث وسائل التصدي للشياطين في العهد النبوي ومواجهتهم وقتالهم.

الكلمات المفتاحية : الشياطين، الجن ، إبليس ، الوسوسة ، الاستعاذة ، العهد النبوي .

شياطين الجن في العهد النبوي

The demons of the Jinn in the prophetic era

Mahmoud Ali Abdullah Ali

Department of History and Civilization , Faculty of Arabic Language , Assiut , Al-Azhar University , Egypt.

E-mail *: mahmoudali.47@azhar.edu.eg*

Abstract :

This research deals with images showing the demons of the Jinn to the prophet and his companions in the prophetic era . It also dealt with the role of the demons of the Jinn in inciting against Muslims and conspiring with the infidels, such as : Presence of Satan with the infidels of Quraish in Dar Al- Nadwa and his conspiracy with them against the prophet , as well as Satans incitement of the infidels against the prophet and Al-Ansar after the second pledge of Al-Aqaba and the battles of Badr and Uhod. Not only that, the Demons had their role in the battle of Khaibar and Mutah, and they had attempts to spoil the plans of the Muslims towards Al-Aswad Al-Ansi . Finally, the research dealt with the means of confronting the devils in the prophetic era and fight them .

Keywords : ***Demons – Jinn – The devils – Obsessive – Seeking refuge - the prophetic era .***

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين..

وبعـــد

فقد وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن الشياطين، وتدعو إلى الاستعاذة منهم، والاحتراز من أفعالهم، فهم لا يأمرون بمعروف، ولا يدعون إلا لشر، ولم تغفل المصادر التاريخية بصفة عامة والسيرة النبوية بصفة خاصة الحديث عنهم، واستعراض مواقفهم .

وقد كان للشياطين دور كبير في العهد النبوي، وقد تعددت تلك الصور التي تعرَّض فيها الشياطين للنبي ﷺ وأصحابه، والتي كان منها : محاولات استراق السمع، تسلط الشياطين في الصلاة، الوسوسة والصد عن الإسلام، بث الفتن وإلقاء الشبهات، اختلاق الأكاذيب ونشر الشائعات، سرقة الصدقات والمشاركة في الطعام، والتلاعب في المنام .

كما كان لشياطين الجن دور في التحريض على المسلمين والتآمر مع الكفار، وذلك مثل: حضور إبليس مع كفار قريش في دار الندوة، وتآمره معهم على النبي ﷺ، وكذلك تحريض الشيطان الكفار على النبي والأنصار عقب بيعة العقبة الثانية .

ويأتي دور الشياطين بعد ذلك في غزوتي بدر وأحد: ففي غزوة بدر حرض إبليس كفار قريش، ومنَّاهم بجواره لهم، وشجعهم على الخروج، حتى نزلوا، وتعبئوا

للقتال، وهو معهم لا يفارقهم، ولكنه عندما رأى نزول الملائكة لنصرة المسلمين، نكص على عقبيه، وتبرأ منهم .

وفي غزوة أحد تآمر الشيطان مع الكفار أيضاً، فصاح في أثناء المعركة قائلا للمسلمين أخراكم، فجاءت طائفة منهم، وقتل بعضهم بعضاً، كما أشاع بأن الرسول ﷺ قد قُتل؛ مما كان له أثره على المسلمين في ذلك الوقت الحرج .

ليس هذا فحسب، بل كان للشياطين دورهم في غزوة خيبر، وغزوة مؤتة، وكانت لهم محاولات لإفساد خطط المسلمين تجاه الأسود العنسي .

أمام هذه المحاولات التي قام بها إبليس وأعوانه من الشياطين في العهد النبوي، كانت هناك بعض الوسائل للتصدي لهم والاحتراز منهم، والتي كان منها: تهيئة النبي ﷺ، ونزع حظ الشيطان منه، الاستعاذة من الشياطين وأعمالهم، معالجة ما أحدثه الشياطين، النهي عن بعض الأمور للاحتراز من الشياطين، وأخيراً التصدي للشياطين ومواجهتهم وقتالهم .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، وعدم وجود دراسة مستقلة تتناوله من الناحية التاريخية؛ لذا فقد وقع اختياري على موضوع « شياطين الجن في العهد النبوي »، داعياً الله – سبحانه – التوفيق والسداد .

هذا، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في : مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي :

المقدمة : تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وخطة البحث .

التمهيد : وتناولت فيه : – المقصود بالشياطين .

– أسماء الشياطين

– حكم الإيمان بوجود الجن والشياطين .

المبحث الأول : صور تسلط الشياطين في العهد النبوي .

المبحــث الثــاني : دور شياطين الجن في التحريض على المسلمين والتآمر مع الكفار.

المبحث الثالث : وسائل التصدي للشياطين في العهد النبوي .

الخاتمة : وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

فهــرس المصــادر والمراجــع : حيث ذيَّلت البحث بقائمة بالمصادر والمراجع التي استقيت منها المادة العلمية .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

الباحث

تمهيد

- المقصود بالشياطين :

ذكر بعض أهل اللغة أن الشيطان نونه أصلية على وزن فَيْعَال، مشتق من شَطَنَ عنه : أي بَعُد، وأشطنه : أبعده، وذكر آخرون أن الشيطان نونه زائدة على وزن فعلان، فهو من شَاطَ يشيط: إذا احترق غضبًا، وعلى هذا الأساس يكون ممنوعًا من الصرف[1] .

ولفظ الشيطان قد يُراد به إبليس خاصة، كما جاء في قصة آدم وإبليس، وقد يُراد بالشيطان كل شرير مفسد، داعٍ للغي والفساد من الجن والإنس، وقد يُطلق كذلك على المتميز بالخبث والأذى من الحيوان، وعلى هذا فإن الشيطان إذا أُريد به الجنس فله معنيان: معنى خاص يُراد به إبليس وذريته، ومعنى عام يُراد به كل مخلوق، عاتٍ، متمرد من الإنس والجن والدواب[2].

ومما يؤيد هذا ما جاء في قوله تعالى: { **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ...** }[3]، وقوله تعالى: { **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ...** }[4]، وكذلك ما جاء في كتب السيرة في وصف البعض، فقد وُصف النضر بن الحارث بأنه

---

(1) ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، جـ١٣ ، ص ٢٣٨؛ عبد الكريم نوفان عبيدات: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، دار إشبيليا للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص٤٦٢، ٤٦٣ .

(2) عبد الكريم نوفان عبيدات : عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ص٤٦٧، ٤٦٨ .

(3) سورة الأنعام، من الآية (١١٢) .

(4) سورة البقرة، من الآية (١٤) .

كان « من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ »[١]، وكذلك عمير بن وهب الجمحي[٢] قيل عنه بأنه « كان شيطانًا ممن كان يؤذي النبي ﷺ وأصحابه »، وعُرف عن عمرو بن أمية أنه كان « فاتكًا متشيطناً في الجاهلية »[٣].

وقد اختلف في أصل الشياطين، فقيل: إن أصلهم من ولد إبليس، فمن كان منهم كافرًا سُمي شيطانًا، وقيل: إن الشياطين خاصة أولاد إبليس، ومن عداهم ليسوا من ولده[٤].

وإبليس: اسم أعجمي عند الأكثر[٥]، وقيل: مشتق من أبْلَسَ بمعنى سكت، وأبلس من رحمة الله: أي يئس وندم، قال تعالى: { **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ**

---

(١) ابن إسحاق: السير والمغازي، تحقيق : د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص٢٠١.

(٢) عمير بن وهب : هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن خزاعة، يكنى أبا أمية، كان له قدر وشرف في قريش، وشهد بدرًا كافرًا، أُسر ابنه فيها، فقدم المدينة يريد قتل رسول الله، فأخبره ﷺ بما جرى بينه وبين صفوان بن أمية، فأسلم ، وقد شهد أحدًا مع رسول الله ﷺ، وعاش إلى خلافة عثمان بن عفان. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، جـ٣، ص١٢٢١، ١٢٢٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق : سيد محمد السناري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، جـ٢ ، ص٢٩ ، ٥٣.

(٤) ابن حجر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، جـ٦، ص٣٤٤ .

(٥) ابن حجر: فتح الباري، جـ٦، ص ٣٣٩. عبد الكريم نوفان عبيدات : عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، ص٤٥٩.

الْمُجْرِمُونَ }[1]، وإبليس مشتق منه؛ لأنه أبلس من رحمة الله: أي أُويس، والمبلس: اليائس، فأبلس يأسًا[2]، وقد ورد عن ابن عباس– رضي الله عنهما – أن إبليس كان اسمه عزازيل، ثم إبليس بعد ذلك[3]، وقد ذُكر هذا الاسم – إبليس – في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية[4] .

وإبليس هو ذلك المخلوق من النار، والذي كان يجالس الملائكة، ويتعبد معهم، وليس من جنسهم، فلما أمر الله – تعالى – ملائكته بالسجود لآدم، خالف أمر ربه، فكان جزاء هذه المخالفة أن طرده الله من رحمته، وسمَّاه إبليس، وأنزله من السماء مذمومًا مدحورًا إلى الأرض، وهو واحد من الجن، وهو أبو الشياطين، والمحرك لهم؛ لفتنة الناس وإغوائهم[5]، وإخراجهم عن طاعة الله .

– أسماء الشياطين :

ورد على لسان رسول الله ﷺ بعض من أسماء الشياطين، فقد جاء في الحديث الشريف: « ... ذلك شيطان، يقال له : خنزب »[6]، وهو لقب له، والخَنزَب: قطعة لحم منتنة، ويُروى بالكسر والضم[7] .

---

(1) سورة الروم، الآية (١٢) .

(2) ابن منظور: لسان العرب، جـ٦، ص٢٩، ٣٠.

(3) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، جـ١ ، ص١٧٧.

(4) إبراهيم كمال أدهم : العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص١٧ .

(5) عبد الكريم نوفان عبيدات: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ص٤٦٥ ، ٤٦٦.

(6) ابن أبي شيبة : المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، جـ١٣، ص٧٢ .

(7) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، جـ٢ ، ص٨٣.

كما ورد أن النبي ﷺ قال بعد صراخ الشيطان عقب بيعة العقبة: « يا ابن أزب، أهذا عملك؟ سأفرغ لك »[١]، وفي أخرى: « هذا أزب العقبة ... »[٢]، وفي ثالثة: « هذا أزب العقبة، هذا ابن أزيب»[٣]، وأزب تُقرأ بكسر الهمزة وإسكان الزاي، وقيل: بفتح الهمزة وفتح وتشديد الباء، والأزب في الأصل: القصير[٤] .

كما يسمى إبليس – أيضًا – قِترَة[٥]، ويُكنى بأبي مرة؛ ولذلك قيل إن اسم مرة من أقبح الأسماء؛ إما لأنه من المرارة، وهو كريه، بغيض إلى الطباع، أو لأنه كنية إبليس لعنه الله[٦]، وكذلك الوَلَهان وهو شيطان الوضوء؛ لإلقائه الناس في التّحير؛

---

(١) الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ ، جـ١٩ ، ص٢٥٠، رقم ٥٦٦ .

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٣، ص ٣٨. مغلطاي : الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص١٤٩.

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، جـ١ ، ص٣٠٤.

(٤) ابن برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية المسمى « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » تحقيق : أحمد هيبة معوض، مكتبة التقوى، القاهرة ،١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م ، جـ٢، ص٢٨.

(٥) ابن الجوزي : غريب الحديث، تحقيق: عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، جـ٢، ص٢١٩. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ٤، ص١٢ .

(٦) ابن منظور: لسان العرب، جـ٢ ، ص٥٥٢.

حتى لا يعلمون هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء أو لا ؟ وهل غسل أكثر من ثلاث أو أقل[١] ؟

- حكم الإيمان بوجود الجن والشياطين :

الجن مخلوقات خفية مستترة عن الحواس، واستتارها وعدم ظهورها لا ينفي وجودها، فالعلم الحديث لا يقر بمبدأ أن الشئ الذي لا تراه غير موجود، وإلا لكان لزاماً علينا أن نقول بأن الميكروبات والأشعة فوق الحمراء والأشعة تحت البنفسجية كانت غير موجودة، ثم بعد التمكن من مشاهدتها بالوسائل الحديثة أصبحت موجودة[٢]!

هذا من الناحية العقلية، أما من الناحية الشرعية فإنه لما كان وجود هذه الخليقة من الجن والشياطين مستندًا إلى أخبار يقينية، وردت إلينا من القرآن والسُنة، وكان أمراً معلومًا من الدين بالضرورة، فقد أجمع المسلمون على أن إنكار وجود الجن يستلزم الردة والخروج عن الإسلام، إذ أن إنكارهم إنكار لشيء علم أنه من الدين بالضرورة، كما أنه يتضمن تكذيب الخبر الصادق المتواتر إلينا عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ[٣].

---

(١) ابن الملك الرومي: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق : لجنة من المحققين، ط. إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م ، جـ١ ، ص٢٨٣ .

(٢) إبراهيم كمال أدهم : العلاقة بين الجن والإنس، ص٣٠ .

(٣) محمد سعيد البوطي : فقه السيرة النبوية، دار السلام للطباعة، القاهرة، الطبعة الرابعة والأربعون، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، ص١٢١ .

أما ما أُثير حول رؤية الجن والشياطين، ومن اعترض محتجًا بقوله تعالى: {... **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ... }[1]، فيمكن القول بأنه جرت العادة بهذا على عموم الناس، فأما في زمان الأنبياء، فقد كانوا يظهرون في عهد سليمان بن داود عليهما السلام، وأما ما وقع في زمان النبوة على الصحابة فهو محمول على ما يُظهر الله تعالى لصدق نبيه ﷺ ، وتقوية لبصائر الصحابة رضوان عليهم، وزيادة في علمهم[2].

---

(1) سورة الأعراف، من الآية (٢٧) .

(2) أبو نعيم الأصبهاني: دلائل النبوة، تحقيق : عادل شوشة، مكتبة فياض، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص٣٧٣.

المبحث الأول

صور تسلط الشياطين في العهد النبوي

تعددت تلك الصور التي عرض بها الشياطين للنبي ﷺ وأصحابه في العهد النبوي، والتي كان منها :

١ ـ محاولات استراق السمع :

كان الجن يصعدون إلى السماء؛ يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعًا، فأما الكلمة فتكون حقًا، وأما ما زادوه فيكون باطلاً، فلما بُعث النبي ﷺ جعل الشيطان إذا قعد مقعده، جاءه شهاب فلم يُخطه حتى يحرقه، فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال : ما هذا إلا من حدثٍ حدث، فبثّ جنوده، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي بين جبلين، فرجعوا إلى إبليس فأخبروه، فقال: هذا الذي حدث في الأرض(١).

وقد ذكر البخاري عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما، أنه قَالَ: « انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طائفة مِنْ أصحابه عامدين إِلَى سوق عُكَاظٍ(٢)، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشياطين

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق: د/ أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، جـ٣، ص٣٠٦، رقم ٢٩٧٩ . الترمذي : السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، جـ٥ ، ص٤٢٧، رقم ٣٣٢٤ . أبو يعلى الموصلي: المسند، تحقيق: سعيد محمد السناري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، جـ٤، ص٢١٣ ، رقم ٢٥٠٢ . الطحاوي: شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، جـ٦ ، ص١٠٧، رقم ٢٣٣١ .

(٢) عُكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، كانت قبائل العرب تجتمع فيه في كل سنة، فيحضر شعراؤهم، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون . ياقوت الحموي : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، جـ٤، ص١٤٢ .

وبين خبر السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عليهم الشهب، فَرَجَعَتِ الشياطين إِلَى قومهم، فقالوا: مَا لكم؟ فقالوا: حِيلَ بيننا وبين خبر السماء، وَأُرْسِلَتْ علينا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بينكم وبين خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شئ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أُولَئِكَ الذين تَوَجَّهُوا نحو تِهَامَةَ[1] إلى النبي ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ[2] عامدين إلى سوق عُكَاظٍ، وهو يُصَلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فَلَمَّا سمعوا القُرْآنَ استمعوا له، فقالوا: هذا والله الَّذِي حال بينكم وَبَيْنَ خبر السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رجعوا إلى قومهم، وَقَالُوا: يَا قومنا: { **... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا** }[3] ، فأنزل اللَّهُ على نَبِيِّهِ ﷺ : { **قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ...** } وَإِنَّمَا أُوحِيَ إليه قول الجن » [4].

وقد ثبت عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : « إذ رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه؟ قالوا: كنا نقول: يموت عظيم أو يُولد عظيم، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : فإنه لا يُرْمَى به لموت أحد ولا لحياتهِ، ولكن ربنا – عز وجل – إذا قضى أمرًا سبح له حملة العرش، ثم

---

(1) تِهَامَة : يُقصد بها تهامة الحجاز، وهي أضيق أرضًا وأقل مياهًا من تهامة اليمن، ومنها مكة وجدة والعقبة . عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص٦٦ .

(2) نخلة : موضع على بعد ليلة من مكة . البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ٤ ، ص١٣٠٤ .

(3) سورة الجن، الآيتان (١ ، ٢) .

(4) الجامع الصحيح، تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، جـ١ ، ص٢٦٧ ، رقم ٧٣٩ .

سبح أهل السماء الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح إِلَى هذه السماء، ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة: ماذا قال ربكم؟ قال: فيخبرونهم، ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، وتختطف الشياطين السمع، فيرمون فيقذفونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه ويزيدون»[1] .

وقد زاد ابن وهب هذه الرواية بقول الرسول ﷺ : « ... ثم تسترق الشياطين بالسمع، فيأتون به الكهنة، فيزيدون وينقصون، فتخطئ الكهنة وتصيب، ثم إن الله – عز وجل – وضع السماء بهذه النجوم التي يقعدون بها فانقطعت الكهانة، فلا كهانة»[2].

وبذلك يتضح أن الشياطين قبل مبعث النبي ﷺ كانوا يصعدون إلى السماء ويسترقون السمع، فلما بُعث النبي ﷺ حُرست السماء منهم، ومُنعوا من ذلك .

٢ ـ تسلط الشياطين في الصلاة :

من صور تسلط الشياطين على الإنسان شغله عن الصلاة، سواء بمنعه عنها، أو تأخيرها عن وقتها، أو تلاعبهم به في الصلاة، ومحاولة إفسادها عليه، وقد صحَّ عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ

---

(١) الترمذي : السنن، جـ٥ ، ص٣٦٢ ، رقم ٣٢٢٤ . أبو يعلي الموصلي: المسند ، جـ٤ ، ص٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) الجامع في الحديث ، تحقيق : د/ مصطفى حسن حسين، دار ابن الجوزي، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص٧٧٤ .

الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ، فَقَالَ: « هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ »[١]، والاختلاس: هو الاختطاف بسرعة، والمختلس: الذي يخطف من غير غلبة، ويهرب، ولو مع معاينة المالك له، فلما كان الشيطان قد يشغل المصلي عن صلاته بالالتفات إلى شيء ما بغير حجة يقيمها أشبه المختلس[٢].

وهناك بعض الروايات التي تذكر أن الشيطان تعرَّض للنبي ﷺ في صلاته، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة، فقال: « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فذعَّته[أي خنقته] ، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا، فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان عليه السلام : { **رب اغفر لى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى ...** }[٣] فردَّه الله خاسياً »[٤]، ومن جملة ملكه عليه السلام تسخير الشياطين وانقيادهم له[٥].

وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال: « عرض لي الشيطان في صلاتي، فأخذت عنقه، فخنقته، فإني لأجد برد لسانه على كفي، فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا، تنظرون إليه »[٦]،

---

(١) البخاري : الجامع الصحيح ، جـ١ ، ص ٢٦١ ، رقم ٧١٨ . الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، جـ١ ، ص٣٦٢.

(٢) ابن حجر: فتح الباري، جـ٢ ، ص٢٣٥ .

(٣) سورة ص، من الآية (٣٥) .

(٤) البخاري : الجامع الصحيح، جـ١ ، ص٤٠٥، رقم ١١٥٢ .

(٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، جـ٢ ، ص١٢٢ .

(٦) البزار : مسند البزار المعروف بالبحر الزخار، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، جـ١٤ ، ص٣٢١ ، رقم ٧٩٧٦ .

وعن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: « قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ »[1] .

كما عمل الشيطان على التلاعب بالمسلمين في صلاتهم؛ بقصد تشكيكهم فيها، فعن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي صَلَّيْتُ فَلَمْ أَدْرِ أَشَفَعْتُ أَمْ أَوْتَرْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاك وَأَنْ يَتَلَعَّبَ بِكُمُ الشَّيْطَانُ فِي صَلاتِكُمْ، مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فَلَمْ يَدْرِ أَشَفَعَ أَوْ أَوْتَرَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا تَمَامُ صَلاتِهِ »[2].

بل إن الشيطان قد عمل على تأخير الرسول ﷺ والمسلمين عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، فقد روى أبو هريرة ﷺ قائلاً: « عَرَّسْنَا[3] مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ

---

(1) مسلم : الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م ، جـ٢ ، ص٧٢ ، رقم ٥٤٢ . الطحاوي : شرح مشكل الآثار، جـ١٥، ص ١٦٦، رقم ٥٩٢٥ . البيهقي : السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، جـ٢ ، ص٣٧٣، رقم ٣٤٢٦ . أبو نعيم الأصبهاني : دلائل النبوة ، ص٣٧١ .

(2) أحمد بن حنبل : المسند ، جـ١ ، ص٣٥٧ ، رقم ٤٥٠ .

(3) التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة، حيث ينامون نومة خفيفة، ثم يخرجون مع انفجار الصبح سائرين . ابن منظور : لسان العرب ، جـ٦ ، ص٣٦ .

نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ، قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ»(١).

وهناك رواية أخرى أكثر تفصيلاً من هذه الرواية، رواها الإمام مالك عن زيد بن أسلم أنه قال : « عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً، بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلاَلاً أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلاَةِ، فَرَقَدَ بِلاَلٌ، وَرَقَدُوا حَتَّى اسْتَيْقَظُوا، وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ، وَقَدْ فَزِعُوا فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذلِكَ الْوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ، فَرَكِبُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنْ ذلِكَ الْوَادِي، ثُمَّ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنْزِلُوا، وَأَنْ يَتَوَضَّؤُوا، وأَمَرَ بِلاَلاً أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلاَةِ، أَوْ يُقِيمَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَأَى مِنْ فَزَعِهِمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلاَلاً وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَضْجَعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُهَدِّئُهُ كَمَا يُهَدَّأُ الصَّبِيُّ حَتَّى نَامَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلاَلاً، فَأَخْبَرَ بِلاَلٌ رَسُولَ اللهِ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ»(٢).

ولا شك أن هذه الرواية ليس فيها ما يدل على تسلط الشيطان على رسول الله ﷺ ولا وسوسته له، وإنما كان تسلطه في ذلك الوادي على بلال الموكل بكلاءة

---

(١) مسلم : الصحيح، جـ٢ ، ص١٣٨، رقم ٦٨٠ . النسائي : السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، جـ٢ ، ص٢٣٠، رقم ١٦٠١. ابن حبان : صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، جـ٦ ، ص٣٧٦، رقم ٣٦٥١ . البيهقي : السنن الكبرى، جـ٢ ، ص٦٨٠ ، رقم ٤٥٥٤ .

(٢) الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، جـ٢ ، ص٢٠ .

الفجر[1]، إذ أنه ﷺ ممنوع – بأمر ربه سبحانه – من تسلط الشياطين عليه، أو غلبتهم له.

وفي هذا السياق رُوي عن عثمان بن أبي العاص[2] أنه قال : « لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ، جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي قَالَ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ، ادْنُهْ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَفَلَ فِي فَمِي وَقَالَ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: الْحَقْ بِعَمَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ »[3] .

---

(1) القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، جـ٢ ، ص٢٨٤. القسطلاني : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ ، جـ٢، ص٦٠٣.

(2) عثمان بن أبي العاص: هو أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف ، وأقره أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ هـ ، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية سنة ٥٠ هـ ، وقيل ٥١هـ . ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، جـ٤ ، ص٣٧٣، ٣٧٤ .

(3) ابن ماجة : السنن، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، جـ٤ ، ص٥٦٨ ، ٥٦٩ ، رقم ٣٥٤٨ . أبو نعيم الأصبهاني: دلائل النبوة ، ص٥٣٣ ، ٥٣٤.

وفي رواية أخرها ذكرها الحاكم النيسابوري أن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: « قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ، قَالَ: فَفَعَلْتُ؛ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي »[1].

٣ ـ الوسوسة والصد عن الإسلام :

أصـل الوسوسـة: الحركـة والصـوت الخفـي الـذي لا يُحـس فيُحتـرز منـه، فالوسواس: الإلقاء الخفي في النفس، ولما كانت الوسوسة كلامًا يكرره الموسوس، كرر لفظها بإزاء تكرير معناها[2].

والوسواس الخناس: صفة للشيطان الذي يوسوس بالشر للإنسان في كل حال، ويخنس عند ذكر العبد لله، والوسواس الخناس كائن لا يُرى شخصه حين يوسوس، حيث يتدسس إلى من يوسوس إليه خفية، ويدخل عليه من حيث لا يشعر، ونحن لا ندري كيف تتم هذه الوسوسة، ولكننا نجد آثارها في نفوسنا[3].

وفي ذلك ما ورد أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره، فلم يكلمه رسول الله ﷺ وانصرف عنه، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحًا قوسه، راجعًا من صيده، وكان يومئذٍ مشركًا على دين قومه،

---

(١) المستدرك ، جـ ٤ ، ص ٢٤٤، رقم ٧٥١٤ . إبراهيم العلي : صحيح السيرة النبوية ، دار النفائس للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ص٤٩٥.

(٢) الشبلي: آكام المرجان في أحكام الجان، ضبطه وصححه: أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ص١٥٦.

(٣) عبد الكريم نوفان عبيدات: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ص٤٧١ ، ٤٧٢.

فبلغه ما حدث لابن أخيه؛ فغضب حمزة، واتجه إلى أبي جهل، حتى قام على رأسه، ورفع قوسه، وضربه به ضربة شجه بها، فقام رجال من بني مخزوم إلى حمزة، وقالوا: ما تراك يا حمزة إلا قد صبأت؟ فقال حمزة: وما يمنعني منه، واستبان لي منه ذلك، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذي يقول حق، فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين، فقال: أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبًا قبيحًا[1].

ولما رجع حمزة إلى بيته أتاه الشيطان، فقال: أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابئ، وتركت دين آبائك ! للموت خير لك مما صنعت، فحزن حمزة، وقال: ما صنعت؟ اللهم إن كان رشدًا فاجعل تصديقه في قلبي، وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجًا، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد أم غي شديد، فحدثني حديثًا، فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني، فذكَّره النبي ﷺ ووعظه وخوفه وبشره، فألقى الله – عز وجل – في قلبه الإيمان، فقال حمزة: أشهد أنك الصادق شهادة الصدق العارف، فأظهر يا ابن أخي دينك، فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء وأني على ديني الأول[2].

وعن المقداد بن عمرو ﷺ أنه قال: « أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نعرض أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ

---

(1) ابن إسحاق : السير والمغازي، ص١٧١.

(2) ابن إسحاق : السير والمغازي ، ص١٧٢. البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، جـ٢ ، ص٢١٣ ، ٢١٤ . ابن برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية ، جـ١ ، ص٤٥٤.

أَحَدٌ منهم يَقْبَلُنَا، فأتينا النبي ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلاثَةُ أَعنُز، فقال النبي ﷺ: احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا، قال: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ للنبي ﷺ نَصِيبَهُ، قال: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قال: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وقد شربت نصيبي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَرْعَةِ فَاشْرَبْهَا فشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا وَغَلَتْ[1] فِي بَطْنِي، وعلمت أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قال: نَدَّمَنِي الشيطان فقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلا يجده فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلَكَ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ ... ، وَجَعَلَ لا يَجِيئُنِي النَوْمٌ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا ولم يصنعا ما صنعت، قال: فَجَاءَ النبي ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثم أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فقلت: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلَكُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي واسْقِ مَنْ سَقَانِي... »[2] .

وبذلك يتضح أن الشيطان زيَّن للصحابي المقداد بن عمرو أن يشرب نصيب رسول الله ﷺ من اللبن، ولم يكتفِ بهذا، فبعد أن تأكد من شربه له، وعدم استطاعته إخراجه صوَّر له تلك العاقبة السيئة التي تنتظره جرَّاء فعلته هذه التي أقدم عليها .

---

(1) وغلت : من وَغَلَ في الشئ وغولاً : أي دخل فيه، وتوارى به . ابن منظور: لسان العرب، جـ١١، ص٧٣٢ ، مادة (وغل) .

(2) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، جـ١ ، ص١٤٤ . مسلم : الصحيح ، جـ ٣ ، ص١٦٢٥ ، رقم ٢٠٥٥ .

ويُـذكر – أيضًـا – أنــه عنــدما قـدم أميـة بــن أبــي الصـلت[1] الطــائف، قال : ما يَقُولُ محمد بن عبد الله؟ قالوا: يزعم أنه نبي، فهو الذي كنت تتمنى، فخرج حتى قدم عليه مكة فلقيه، فقال: يا ابن عبد المطلب، ما هذا الذي تقول؟ قال: « أقول إني رسول الله، وأن لا إله إلا الله » ، قال: فإني أريد أن أكلمك، فعدني غداً، قال: « فوعدك غدًا »، قال: أفتحب أن آتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي، وتأتي وحدك أو في جماعة من أصحابك؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ : « أي ذلك شئت » ، قال: إني آتيك في جماعة. قال: فلما كان من الغد جاء أمية في جماعة من قريش، وجاء رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه حتى جلسوا في ظل البيت، قال: فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ، قال: أجبني يا ابن عبد المطلب، فَقَالَ رسول الله ﷺ : { **يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ...** }[2]، حتى إذا فرغ منها وثب أمية يجر رجليه إلى راحلته، وتبعته قريش تقول: ما تقول يا أمية؟ قال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه ؟ قال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج أمية إلى الشام، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فلما قُتل أهل بدر، أقبل من الشام حتى نزل بدرًا، ثم ترجل يريد رسول الله ﷺ فتصوَّر له إبليس، فقال له: يا أبا الصلت ما تريد؟ قَالَ: أريد محمدًا،

---

(1) أمية بن أبي الصلت : هو أمية بن أبي الصلت عبدالله بن أبي ربيعة بن عوف، وأمه هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف، كان أبوه من الشعراء المشهورين بالطائف، كما كان أمية من شعراء الجاهلية، وأدرك زمن الإسلام . ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م / ١٤٠٨هـ ، جـ٢، ص٢٨٠ .

(2) سورة يس، الآيات (١ : ٣) .

قال: تدري مَن في القليب؟ قال: فيه عتبة بن ربيعة وشيبة، ابنا الخالة، فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها، ورجع إلى مكة، وترك الإسلام[١].

إن الشيطان أراد أن يصد أمية بن أبي الصلت عن الدخول في الإسلام بعد أن مال إليه، وجاء لمقابلة النبي ﷺ ، وفي هذه المرة أراد أن يوغر صدره تجاه هؤلاء الذين قتلوا ابنى خالته عتبة وشيبة؛ حتى لا يدخل في دينهم .

ويُذكر – أيضًا– أن مقيس بن صبابة[٢] كان قد أسلم هو وأخوه هشام، وحدث بعد ذلك أن وجد مقيس أخاه هشامًا قتيلاً في بني النجار، فأتى رسول الله ﷺ ، فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ معه رجلاً من بنى فهر إلى بنى النجار أنّ رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صبابة ادفعوه إلى مقيس فيقتص منه، وإن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهرى بذلك، فقالوا: سمعًا وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلاً لكنّا نعطى ديته، فأعطوه مائة من الإبل، وانصرفا راجعين نحو المدينة، فأتى الشيطان مقيسًا فوسوس إليه، وقال: تقبل دية أخيك؛ فتكون عليك مسبة! اقتل الذى معك فتكون نفس بنفس، وفضل الدية، فتغفَّل الفهرى، ورماه بصخرة فشدخه، ثم ركب بعيرًا، وساق بقيتها راجعًا إلى مكة كافرًا[٣].

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم، جـ٣، ص١٤٥ ، ١٤٦.

(٢) مِقيَس بن صُبابة: من بني كليب بن عوف بن عامر بن كنانة بن خزيمة، وهو أحد الأربعة الذين أهدر النبي ﷺ دمهم يوم الفتح . ابن الأثير : جامع الأصول، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ ، جـ١٢ ، ص٩٢٢ .

(٣) الديَّار بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، جـ٢، ص٩٢ ، ٩٣.

كذلك يُروى أن شيبة بن عثمان[1] قال: « لَمّا رَأَيْت رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا مَكّةَ، فَظَفِرَ بِهَا وَخَرَجَ إلَى هَوَازِنَ، قُلْت: أَخْرُجُ؛ لَعَلّي أُدْرِكُ ثَأْرِي، وَذَكَرْت قَتْلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ، وَعَمّي قَتَلَهُ عَلِيّ، قَالَ: فَلَمّا انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ جِئْته عَنْ يَمِينِهِ، فَإِذَا الْعَبّاسُ قَائِمٌ، عَلَيْهِ دِرْعٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضّةِ يَنْكَشِفُ عَنْهَا الْعَجَاجُ، فَقُلْت: عَمّهُ لَنْ يَخْذُلَهُ، قَالَ: ثُمّ جِئْته عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا بِأَبِي سُفْيَانَ ابن عمّه، فقلت: ابْنُ عَمّهِ لَنْ يَخْذُلَهُ، فَجِئْته مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَبْقَ إلّا أُسَوّرُهُ بِالسّيْفِ إذْ رُفِعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ كَأَنّهُ بَرْقٌ، وَخِفْت أَنْ يَمْحَشَنِي[2]، وَوَضَعْت يَدَيّ عَلَى بَصَرِي وَمَشَيْت الْقَهْقَرَى، وَالْتَفَتَ إلَيّ فَقَالَ: يَا شيب، أُدْنُ مِنّي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: اللهُمّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشّيْطَانَ، قَالَ: فَرَفَعْت إلَيْهِ رَأْسِي وَهُوَ أَحَبّ إلَيّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَلْبِي» [3].

---

(1) شيبة بن عثمان : هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، حاجب الكعبة، كنيته أبو عثمان، حدَّث عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر وعمر، وله حديث في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب، توفي سنة ٥٩ هـ، وقيل ٥٨هـ بمكة . الذهبي : سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، جـ٣ ، ص١٢ ، ١٣ .

(2) يمحشني: يحرقني، يقال للخبز الذي احترق: امتحش . انظر الأزهري : تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، جـ ٤ ، ص١١٦ .

(3) الواقدي: كتاب المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس، دار الأعلمي ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، جـ٣، ص٩٠٩، ٩١٠. وانظر أيضًا الطبراني : المعجم الكبير، جـ٧، ص٢٩٨ . الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق : د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص١٦١.

إن ما حدث لشيبة بن عثمان ما هو إلا لحظة ضعف استغلها الشيطان، فذكرَّه بما حدث لأبيه وعمه يوم أحد، ولكن ما أن وضع الرسول ﷺ يده على صدره ودعا له إلا وذهب ما بثَّه الشيطان، ووسوس إليه به، فكان رسول الله ﷺ أحب إليه من نفسه .

٤ ـ بث الفتن وإلقاء الشبهات :

عمدت شياطين الجن إلى بث الفتن بين المسلمين، وإلقاء الشبهات بينهم؛ وذلك بهدف ردِّهم عن دينهم، وانفضاضهم عن نبيهم ﷺ .

من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ، فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً، أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً »[١] .

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : « لَمَّا افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ، فَقَالَ: ايْئَسُوا أَنْ نرد أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَلَكِنِ افْتُنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ »[٢].

وبذلك تكون الفتنة في الدين والتشكيك فيه هي أهم أسلحة إبليس وجنوده تجاه المسلمين، فالإنسان إذا فُتن في دينه وتشكك في ثوابته سقط وضاع إيمانه، وذلك باختلاق الشبهات، ودعوة العقل إلى التفكير فيما لا طاقة له على استيعابه، أو الوصول إليه .

---

(١) مسلم : الصحيح ، جـ٨ ، ص١٣٨، رقم ٢٨١٣ .

(٢) الطبراني : المعجم الكبير ، جـ١٢ ، ص١١، رقم ١٢٣١٨ . الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق : حسام الدين المقدسي، مكتبة القدس ، القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، جـ٣ ، ص١٣ ، رقم ٤٠١٤ .

من ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « يأتي أحدكم الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول: فمن خلق الله ؟ فإذا رأى أحدكم من ذلك شيئًا، فليقل: آمنت بالله »[1].

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَقْبَحِهِمْ ثِيَابًا، وَأَنْتَنِ النَّاسِ رِيحًا، جَلْقٌ جَافٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اللهُ، قَالَ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: اللهُ، قَالَ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: اللهُ، قَالَ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سُبْحَانَ اللهِ، وَأَمْسَكَ بِجَبْهَتِهِ، وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، وَقَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ فَقَالَ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ، فَطَلَبْنَاهُ، فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَذَا إِبْلِيسُ جَاءَ يُشَكِّكُمْ فِي دِينِكُمْ»[2].

٥ـ اختلاق الأكاذيب ونشر الشائعات :

كما عملت الشياطين كذلك على اختلاق الأكاذيب ونشر الشائعات بين المسلمين، يقول عبد الله بن مسعود ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ »[3] .

---

(1) البزَّار: المسند ، جـ ١٤ ، ص٣٤٦ ، رقم ٨٠٣٧ .

(2) البيهقي : دلائل النبوة ، جـ٧، ص١٢٥ .

(3) مسلم : الصحيح، جـ١ ، ص٩ .

وفي هذا السياق ذكرت المصادر أن الشيطان نفح نفحة، أُخذ رسول الله ﷺ فخرج الزبير[١]، يشق الناس بسيفه، والنبي ﷺ بأعلى مكة، قال : مالك يا زبير؟ قال : أُخبرت أنك أُخذت، فصلى عليه، ودعا له ولسيفه، فكان أول سيف سُلَّ في سبيل الله عز وجل[٢].

لقد أشاع الشيطان – لعنه الله – أن رسول الله ﷺ قد قُتل، ولا شك أنه أراد من ذلك أن يرتد ضعاف الإيمان، ويتخاذل المنافقون، فتحدث البلبلة والاضطراب في صفوف المسلمين، ولكن الأمر جاء على غير ما أراد، فخرج الزبير بن العوام، يحمل سيفه؛ ليدافع عن النبي ﷺ ويذب عنه .

وفي غزوة الحديبية (سنة ٦هـ) عندما خرج الرسول ﷺ وأصحابه للعمرة، فمنعتهم قريش، أرسل عثمان بن عفان ﷺ إلى أشراف قريش؛ ليبلغهم سبب قدومه، وأنه لم يأتِ لحرب، وإنما جاء زائرًا لهذا البيت، معظمًا لحرمته[٣].

---

(١) ذكر الحاكم النيسابوري أن الزبير كان ذلك الوقت ابن إحدى عشرة سنة . انظر: المستدرك، جـ٣ ، ص٤٠٦ ، رقم ٥٥٥١ .

(٢) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ، تحقيق : د / وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، جـ٢، ص٧٣٥، رقم ١٢٦٦ . الفاكهي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، جـ٤، ص١٣١. الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ٣، ص٤٩٧، ٤٩٨.

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، جـ٢، ص٦٣١.

ولما أبطأ عثمان، قال المسلمون: طوبى لعثمان دخل مكة، وسيطوف وحده، فقال النبي ﷺ : ما كان ليطوف وحده، ولما احتبس عثمان طارت الأراجيف بأن قريشًا قتلوا عثمان بمكة، حيث قيل بأن الشيطان دخل جيش المسلمين، ونادى بأعلى صوته : ألا إن أهل مكة قتلوا عثمان، فحزن النبي ﷺ والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنًا شديدًا[1].

إن هذه الرواية – إن صحت – يتضح من خلالها أن الشيطان إنما كان هدفه من نشر هذه الشائعة بين صفوف المسلمين، إدخال الحزن على النبي ﷺ وأصحابه، وكذلك تخويف المسلمين ونشر الفزع بينهم بأن مصيرهم سيكون نفس مصير عثمان بن عفان إن هم أصروا على دخول مكة، وأن الأفضل لهم الانفضاض عن محمد ﷺ، وتجنب هذه المغامرة غير المأمونة، ولكن محاولات الشيطان باءت بالفشل مع هؤلاء الذين تشبعت قلوبهم بالإيمان، فكانت بيعة الرضوان .

وقد حدث أن بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط[2] إلى بني المصطلق[3]؛ لأخذ زكاتهم، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون بذلك أمر رسول الله ﷺ، فحدَّثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، وقال : إن بني

---

(1) الواحدي : الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، جـ٤، ص١٤٠. الديَّار بكري: تاريخ الخميس، جـ٢، ص٢٠.

(2) الوليد بن عقبة بن أبي معيط : هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو الأموي، له صحبة قليلة ورواية يسيرة، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، من مسلمة الفتح، بعثة النبي ﷺ على صدقات بني المصطلق، ولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل عثمان . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ٣ ، ص٤١٢ – ٤١٤ .

(3) بنو المصطلق : بطن من قبيلة خزاعة الأزدية اليمانية، وكانوا يسكنون قديداً وعسفان على الطريق من المدينة إلى مكة . انظر أكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، جـ٢ ، ص٤٠٤ .

المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله، وبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ ، وقالوا : نعوذ بالله من سخط رسول الله، بعث إلينا رجلاً مصدقًا فسررنا به، وقرَّت به أعيننا، ثم أنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضبًا من الله – عز وجل – ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال، فأذن بصلاة العصر، فنزل قوله تعالى : { **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ... }[1] الآية [2].

٦ـ سرقة الصدقات والمشاركة في الطعام :

لم يترك شياطين الجن وسيلة يستطيعون بها التنكُّر للمسلمين ومخالطتهم وإفساد حياتهم إلا وفعلوها، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال : « وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ

---

(١) سورة الحجرات من الآية (٦) .

(٢) مكي بن أبي طالب: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط. مجموعة بحوث الكتاب والسُنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، جـ١١، ص٦٩٩٤ ، ٦٩٩٥. الديَّار بكري : تاريخ الخميس، جـ٢، ص١١٩.

الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، هَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ { اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...}[1] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا { اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... } ، وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ كَذُوبٌ وَقَدْ صَدَقَكَ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: ذَلِكَ الشَّيْطَانُ»[2].

ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي يقوم فيها الشيطان بالسرقة من مال الصدقة، فقد حدَّث معاذ بن جبل ﷺ فَقَالَ: « جَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَةِ الْمُسْلِمِينَ فَجَعَلْتُ التَّمْرَ فِي غُرْفَةٍ، فَوَجَدْتُ فِيهِ نُقْصَانًا، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ فَجَاءَتْ ظُلْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَغَشِيتُ الْبَابَ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ فِيلٍ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ أُخْرَى، فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَشَدَدْتُ إِزَارِي عَلَيَّ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، قَالَ: فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ فَضَبَطْتُهُ فَالْتَقَتْ يَدَايَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنَا مِنْ

---

(1) سورة البقرة، من الآية (٢٥٥) .

(2) النسائي : السنن الكبرى، جـ٩ ، ص٣٥١، رقم ١٠٧٢٩ .

جِنِّ نَصِيبِينَ[١]، وَكَانَتْ لَنَا هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ أُخْرِجْنَا عَنْهَا فَخَلِّ عَنِّي، فَلَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا كَانَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ فَنَادَى مُنَادِيهِ أَيْنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ يَا مُعَاذُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَعَادَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ، وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ الْبَابَ فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ فَصَنَعْتُ بِهِ كَمَا صَنَعْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَلَمْ تَقُلْ: لَا أَعُودُ؟ قَالَ: فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ وَآيَةُ ذَلِكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ فَيَدْخُلَ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ »[٢].

لقد ظن الشيطان أن دخوله إلى ثمر الصدقة وسرقته منها، سيؤدي إلى نقصانه؛ وبالتالي اتهام القائم بحفظه بسرقة تمر الصدقة، أو على الأقل عدم قدرته على القيام بالمهمة التي أُوكلت إليه، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من فساد وضغينة بين المسلمين .

كما أن من دأب الشيطان مشاركة الطعام مع من لم يذكر اسم الله عليه، فعن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَرَّبَ طَعَامًا، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا، وَلَا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ

---

(١) نَصِيبين: تقع في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركيا وسوريا . عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ص٣١٩ .

(٢) الحاكم النيسابوري : المستدرك، جـ١، ص٧٥١، رقم ٢٠٦٨ .

هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ»(١).

وفي رواية أخرى أنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ طَعَامِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمَّى فَمَا بَقِيَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ »(٢).

وعَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان ﷺ قال: « كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا »(٣).

٧ـ التلاعب في المنام :

عمل الشيطان على التلاعب بالصحابة في نومهم، فعن جابر بن عبدالله ﷺ قال : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ(٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَعْرَابِيِّ: لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ

---

(١) الترمذي: الشمائل المحمدية ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ ، ص١١٧.

(٢) الحاكم النيسابوري: المستدرك، جـ٤ ، ص١٢١ ، رقم ٧٠٨٩ .

(٣) مسلم : الصحيح ، جـ٦ ، ص١٠٧ ، رقم ٢٠١٧ .

(٤) جاء في صحيح ابن حبان : «إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه ... » انظر : جـ١٣، ص٤٢١ ، رقم ٦٠٥٦ .

بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ، وَقد سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدُ، يَخْطُبُ فَقَالَ: لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ »[١] ، وفي رواية أخرى بصيغة الاستفهام الإنكاري: « لِمَ يخبركم أحدكم بتلعب الشيطان؟ »[٢]، وفي رواية أبي هريرة : « الشيطان يستهزئ بأحدكم، ثم يغدو، ويتحدث به ! » [٣]، وعند النسائي: « يعمد الشيطان إلى أحدكم فيتهولَّه، ثم يغدو يخبر به الناس »[٤].

كانت هذه هي صور تعرض الشياطين للنبي ﷺ وأصحابه، والتي تظهر جليًا مدى بغض إبليس وذريته لبني البشر، والرغبة في إغوائهم بكل السبل والوسائل، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد عملت الشياطين في العهد النبوي على التحريض ضد المسلمين، والتآمر مع الكفار، وهو ما ستتناوله الصفحات التالية من هذا البحث .

---

(١) مسلم : الصحيح ، جـ٧ ، ص٥٥ ، رقم ٢٢٦٨ .
(٢) أبو يعلي الموصلي: المسند ، جـ٣ ، ص٣٤٣ ، رقم ١٨٥٨ .
(٣) البزار: المسند ، جـ١٦، ص١٨٥ ، رقم ٩٣٠٤ .
(٤) السنن الكبرى، جـ٩ ، ص٣٣٥ ، رقم ١٠٦٨٣ .

المبحث الثاني

دور شياطين الجن في التحريض على المسلمين والتآمر مع الكفار

١ـ تحريض الكفار على النبي وأصحابه :

لما ظهر أمر رسول الله ﷺ قام أحد الجن على جبل أبي قبيس[١] فقال :

قَـبَّحَ اللهُ رَأْيَ كَعْـبِ بْـنِ فِهْـرٍ ∴ مَـا أَدَقَّ الْعُقُـولَ وَالْأَحْـلَام

بَيْنَهَـا بَـاهٍ يَعِيـبُ عَلَيْهَـا ∴ دِيـنَ آبَائِهَـا الْحُمَـاةِ الْكِـرَامِ

حَـالَفَ الْحَـيَّ حِلْـفَ نَصْـرٍ عَلَـيْهِمْ ∴ وَرِجَـالَ النَّخِيـلِ وَالْآكَـامِ

تُوشِـكُ الْخَيْـلُ أَنْ تَرَوْهَـا جِهَـارًا ∴ تَقْتُلُ الْقَـوْمَ فِـي الْـبِلَادِ التُّهَـامِي

هَـلْ كَـرِيمٌ مِـنْكُمْ لَـهُ نَفْـسُ حُـرٍّ ∴ مَاجِـدُ الْوَالِـدَيْنِ وَالْأَعْمَـامِ

ضَـارِبًا ضَـرْبَةً تَكُـونُ نَكَـالًا ∴ وَرَوَاحًـا مِـنْ كُرْبَـةٍ وَاغْتِمَـامِ

فشاع هذا الحديث في مكة، وأصبح المشركون يتناشدونه بينهم، وقالوا: توانيتم حتى صرختكم الجن، وهمّوا بالمؤمنين، فقال رسول الله ﷺ : « هذا شيطان يكلم الناس، يقال له مسعر، ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلا قتله الله تعالى »، فمكثوا ثلاثة أيام، فإذا هاتف على الجبل يقول :

---

(١) جبل أبي قبيس: الجبل المشرف على الكعبة المشرفة . محمد محمد حسن شراب : المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١م / ١٤١١هـ، ص٢٢٢ .

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرَا

لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَا

وَسفه الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا

أَتْبَعْتُهُ سَيْفًا

بِشَتْمِهِ نَبِيَّنَا الْمُظَفَّرَا

أَنَا نَذِيرُ مَنْ أَرَادَ الْبَطَرَا

مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِ أَنْ يَفْجُرَا[1]

فقال رسول الله ﷺ : « ذاكم عفريت من الجن، يقال له سمحج وقد سميته عبد الله، آمن بي، فأخبرني أنه في طلبه منذ أيام حتى قتله »[2].

---

(1) جاءت هذه الأبيات بألفاظ مختلفة عند الرواة . انظر: الفاكهي: أخبار مكة، جـ٤، ص١٢ – ١٤. السيوطي: الخصائص الكبرى أو كفاية اللبيب في خصائص الحبيب، تحقيق: د/ محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ ، جـ١، ص ١٧٥، ١٧٦.الصالحي الشامي : سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: إبراهيم الترزي ، عبد الكريم الغرباوي، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ص٢١٧ .

(2) الفاكهي : أخبار مكة ، جـ٤، ص ١٢ – ١٤. السيوطي: الخصائص الكبرى ، جـ١، ص ١٧٥، ١٧٦ . الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، جـ٢، ص٢١٧ ، ٢١٨.

٢ ـ التآمر على النبي ﷺ في دار الندوة[١]:

لما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد حملوا الذراري والأطفال إلى يثرب (المدينة) ؛ عرفوا أنها دار منعة، وأن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعة وأصحاب بغير بلدهم، خافوا خروجه ﷺ ؛ فاجتمعوا في دار الندوة، ولم يتخلف أحد من أهل الرأي منهم؛ ليتشاوروا في أمره[٢].

ولما أجمعوا على ذلك، غدوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل، عليه بت[٣] له، فوقف على باب الدار، فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي انعقدتم له، فحضر معكم؛ ليستمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيًا ونصحًا، قالوا : أجل، فادخل، فدخل معهم، حيث اجتمع هناك سادة قريش[٤].

---

(١) دار الندوة : هي دار قصي بن كلاب، كانت قريش لا تقضي أمرًا إلا فيها، وفيها يتشاورون. ابن هشام : السيرة النبوية، تحقيق: جمال ثابت وآخرَين، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، جـ٢ ، ص٥٠ . الديَّار بكري: تاريخ الخميس، جـ١ ، ص٣٢١ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٥٠. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ١، ص١٧٦. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٣٦٩.

(٣) البت : كساء غليظ مربع، وقيل : طيلسان من خز . ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، جـ١، ص٩٢. ابن منظور : لسان العرب، جـ٢، ص٨ .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٥٠ ، ٣٥١. الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٣٧٠ ، ٣٧١. البيهقي: دلائل النبوة ، جـ٢، ص٤٦٧ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، جـ٢ ، ص٥ .

وقد ذكر البعض أن السبب في تمثُّل إبليس في صورة رجل من نجد، أن الكفار كانوا قد قالوا: لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة؛ لأن هواهم مع محمد؛ لذلك تمثَّل في صورة نجدي(١).

وفي دار الندوة، قال بعضهم لبعض: إنّ هذا الرجل – يقصدون محمداً ﷺ – قدْ كان مِنْ أمره ما كان، وما نأمنه على الوثوب عليْنا بمن اتّبعه فأجمعوا فِيهِ رأيًا، فقال بعضهم: احْبِسُوهُ فِي الْحدِيدِ، واغْلِقُوا عليْهِ بابًا، ثم تربّصوا به ما أصاب الشّعراء قبْلـهُ، فقال النّجْدِيُّ: ما هذا لكُمْ بِرأْيٍ، لـوْ حبستموه خرج أمره مِنْ وراءِ الْبابِ إلى أصحابه، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من بين أيديكم. فقال آخر: نخرجه وننفيه من بلدِنا، ولا نبالي أين وقع إذا غاب عنا، فقال النجدي: ألم تروا حسن حدِيثِهِ، وحسن منطقه! لوْ فعلتم ذلِك لحلّ على حي مِنْ أحياء الْعربِ فيغلب عليهم بحلاوة منطقه، ثُمّ يسِير بِهِمْ إليكم يطأكم ويأخذ أمركم من أيديكم، فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى نسيبًا، ونعطي كل فتى منهم سيفًا، ثم يضربونه ضربة رجل واحد؛ فيقتلونه، فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا، ورضوا منا بالعقل [بالدية]، فقال النجدي: القول ما قال الرجل، فتفرقوا على ذلك(٢).

---

(١) القسطلاني: المواهب اللدنية ، جـ١، ص١٦٧.

(٢) ابـن الجـوزي : المنـتظم، جـ٣، ص ٤٥ – ٤٧. ابـن الأثيـر: الكامـل فـي التـاريخ، جـ٢، ص٥ . الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفـاء، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، الطبعـة الأولـى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، جـ١، ص٢٧٨ ، ٢٧٩ . ابـن قيم الجوزيـة : زاد المعـاد فـي هـدي خيـر العبـاد، مؤسسـة الرسـالة ، بيـروت، الطبعـة السـابعة والعشـرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، جـ٣، ص٤٥ ، ٤٦. ابـن جماعـة :

←←←

وبذلك يتضح أن دور إبليس لم يقف عند حد الاجتماع بأشراف قريش، والاستماع إلى آرائهم، وإنما تعداه إلى رفض بعض الآراء، وتبرير رفضها، والموافقة على رأي أبي جهل، بل والتشجيع على الأخذ به .

هذا، وعلى الرغم من أن هناك من ضعَّف هذه الرواية[1]، إلا أن الباحث يرى أن مشاركة إبليس في هذه القصة مقبول عقلاً؛ خاصة أن هناك العديد من المواقف التي ظهر فيها إبليس، وتمثَّل بصورة بشر، كما حدث في غزوة بدر وأحد، على ما سيأتي ذكره في الصفحات التالية إن شاء الله .

وهناك أمر آخر ربما يرجح حدوث هذه القصة، وهو ما ورد أن جبريل – عليه السلام – أتى النبي ﷺ فأعلمه بما اتفق عليه كفار قريش، وأمره أن لا ينام في فراشه تلك الليلة[2]، وعلى الرغم من أن هذا الموقف لا يمثل دليلاً على وجود إبليس في دار الندوة ومشاركته كفار قريش في تآمرهم على النبي ﷺ إلا أنه ربما يرجح ذلك؛ إذ أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ يخبره بهذه المؤامرة، في مقابل مكيدة إبليس، ومشاركته في إحاكة هذه المؤامرة ضده .

→→→

المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص٤٧ ، ٤٨.

(1) محمد بن عبدالله العوشن: ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دار طيبة، الرياض، بدون تاريخ، ص٧٢ – ٧٤.

(2) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج١ ، ص١٧٦. ابن جماعة : المختصر الكبير، ص٤٨. القسطلاني : المواهب اللدنية، ج١، ص١٦٧ .

٣ ـ تحريض الكفار على النبي والأنصار عقب بيعة العقبة الثانية :

لما وصل الإسلام إلى الأنصار، اتفق جماعة منهم على المسير إلى النبي ﷺ مستخفين، لا يشعر بهم أحد، فساروا إلى مكة في ذي الحجة من السنة الثالثة عشرة من البعثة مع كفار قومهم[١]، وكانوا سبعين رجلاً يزيدون رجلاً، أو رجلين، قدموا على رسول الله ﷺ مكة، فواعدهم وسط أيام التشريق، أن يوافوه في الشعب الأيمن إذا انحدروا من منى[٢] بأسفل العقبة، وأمرهم أن لا ينبهوا نائمًا، ولا ينتظروا غائبًا، فخرجوا يتسللون الرجل والرجلان، وقد سبقهم رسول الله ﷺ إلى ذلك الموضع، معه عمه العباس بن عبد المطلب، ليس معه أحد غيره[٣].

وهناك أخبرهم النبي ﷺ بما خصَّه الله به من النبوة والكرامة، ودعاهم إلى الإسلام، وإلى أن يبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم، وأخذ عليهم العباس المواثيق بالوفاء، وعظَّم الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ ، فبايعوه[٤].

ولما تمَّ إبرام البيعة، وكان القوم على وشك الانفضاض، اكتشفها أحد الشياطين، وحيث عَرف هذا الأمر في اللحظة الأخيرة، ولم يكن يمكن إبلاغ زعماء

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، جـ١، ص٥٧٥ .

(٢) منى: أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، ينزله الحاج يوم النحر، ويقيم فيه إلى اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر، وبه الجمرات الثلاثة ومسجد الخيف ومسجد الكبش ومسجد الكوثر، وهو اليوم من أحياء مكة؛ حيث اتصل العمران به . محمد محمد حسن شراب : المعالم الأثيرة، ص٢٧٩ .

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ١، ص١٧٢.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي، جمع ودراسة وتخريج : محمد باقشيش، ط. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، المغرب، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ص٩١ ، ٩٢.

قريش هذا الخبر سرًا؛ ليباغتوا المجتمعين وهم في الشعب[١]، وهنا صرخ الشيطان محاولاً إيقاف غطيط المشركين؛ علَّهم يتنبهون لما يجري حولهم[٢]، مشبهًا صوته بصوت منبه بن الحجاج السهمي[٣]، قائلاً بأنفذ صوت له: « يا أهل الجباجب[٤]، هل لكن في مذمم[٥] والصباة[٦] معه؟ قد اجتمعوا على حربكم »[٧]، ففزعوا حينئذٍ وراعهم،

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م ، ص١٥٣.

(٢) أبو عمر محمد بن حمد الصوياني: السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ، مكتبة العبيكان، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، جـ١، ص٢٤٢ .

(٣) العامري : بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل، تحقيق : أبو بكر أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م / ١٤٣٠هـ ، ص١٢٥. ومنبه بن الحجاج السهمي: كان نديماً لطعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، حضر معركة بدر مع الكفار، فقتله أبو قيس الأنصاري . ابن حبيب : المحبر، تحقيق : إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ، ص١٧٧ .

(٤) الجُباجب : جمع جُبْجُب، وهو المستوى من الأرض، وهي هنا أسماء منازل بمنى سميت به . ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، جـ١، ص٢٣٤.

(٥) كان كفار قريش من شدة كراهتهم للنبي ﷺ لا يسمونه باسمه، فيعدلون إلى ضده، ويسمونه مذمماً، ومذمم ليس اسمه، ولا عُرف به، فكان الذي يقع منهم مصروفًا عنه . موسى بن راشد العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، جـ١، ص٥٩٠.

(٦) الصباة : يقصد بهم أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوه؛ لأن الصابئ من خرج من دين إلى دين . ابن برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، جـ٨، ص٢٨.

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية جـ٢، ص٣٢٤، ٣٢٥. الطبري : تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٣٦٤ ، ٣٦٥. ابن الجوزي: المنتظم ، جـ٣، ص٣٨ . ابن قيم الجوزية : زاد المعاد، جـ٣، ص٤٣ ، ٤٤. مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص١٤٩. إبراهيم العلي: صحيح السيرة النبوية ، ص١١١.

فقال رسول الله ﷺ : لا يرعكم هذا الصوت، فإنما هو عدو الله إبليس، لا يسمعه أحد مما تخافون، وقام ﷺ فصرخ بالشيطان، وقال: « يا ابن أزبّ، أهذا عملك؟ سأفرغ لك»[١]، ثم قال رسول الله ﷺ : « ارفضوا إلى رحالكم »، فقال له العباس بن عبادة بن نضلة[٢] : والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غدًا بأسيافنا؟ فقال رسول الله ﷺ : « لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم »، فرجعوا إلى مضاجعهم، وناموا حتى أصبحوا[٣].

فلما قرع الخبر آذان قريش، وقعت فيهم ضجة أثارت القلاقل والأحزان؛ لأنهم كانوا على معرفة تامة بعواقب مثل هذه البيعة، ونتائجها[٤]، فجاءت جماعة من قريش وأشرافهم حتى دخلوا شعب الأنصار، وقالوا: يا معشر الخزرج، إنه بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجوه من بين أظهرنا، وتبايعونه على حربنا، وإنه والله ما من حي من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم، فأخذ من كان هناك من مشركي الخزرج، يحلفون بالله ما كان من هذا الشيء، وما علمناه[٥].

---

(١) موسى بن عقبة : المغازي ، ص٩٢. الطبراني: المعجم الكبير، جـ١٩ ، ص٢٥٠، رقم ٥٦٦ .

(٢) العباس بن عبادة بن نضلة : هو العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان، شهد العقبتين مع رسول الله ﷺ ، خرج إلى رسول الله ﷺ بمكة، وأقام بها حتى قدم المدينة؛ فكان يُقال له مهاجري أنصاري، قتل يوم أحد شهيداً . ابن حبان : كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، جـ٣ ، ص٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية، جـ ٢، ص٣٢٥. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ١، ص٥٧٧.

(٤) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ، ص١٥٣.

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ٢، ص٣٢٥. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، ص١٧٣. الديَّار بكري: تاريخ الخميس ، جـ١ ، ص٣١٩.

٤ـ دور الشياطين في غزوة بدر :

عندما جاءت الأخبار قريشاً أن المسلمين يطلبون القافلة، استأجر أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري، وبعثه إلى مكة؛ يستنفر قريشًا إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لهم[١].

جاء ضمضم، وهو يقول: يا معشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة، قد عرض لها محمد في أصحابه، الغوث، الغوث، ويقال: إن الذي نادى يومئذ إبليس، تصوَّر في صورة سراقة بن مالك[٢]، وسبق ضمضمًا، فأنفرهم إلى عيرهم، ثم جاء ضمضم بعده، فكان عمير بن وهب يقول: ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط، وما صرخ على لسانه إلا شيطان، إنه لم يملكنا من أمورنا شيئًا، حتى نفرنا على الصعب والذلول، وكان حكيم بن حزام[٣] يقول: ما كان الذي جاءنا فاستنفرنا إلى العير إنسان، إن هو إلا شيطان، فقيل: كيف يا أبا خالد؟ فقال : إني لأعجب منه، ما ملكنا أمورنا

---

(١) ابن حبان: كتاب الثقات ، جـ١ ، ص٢٩.

(٢) سراقة بن مالك : هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، أسلم يوم الفتح، ومات في خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٢٤هـ، وقيل بعدها . ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣ ، ص٣٥ ، ٣٦ .

(٣) حكيم بن حزام : هو حكيم بن حزام بن خويلد، كان من وجوه قريش وأشرافها، أسلم يوم الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً مسلماً، عاش في الجاهلية ستين عاماً، وفي الإسلام ستين عاماً، ومات وهو ابن مائة وعشرين عاماً في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ سنة ٥٤ هـ . البغوي : معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان ، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، جـ٢ ، ص١١٢ .

شيئًا، قالوا: وتجهز الناس، وشغل بعضهم عن بعض، وكان الناس بين رجلين: إما خارج، وإما باعث مكانه رجلاً[١] .

فلما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة[٢]، وخافوهم على من تخلَّف، وكان أشدهم خوفًا عتبة بن ربيعة، فكان يقول: يا معشر قريش: إنكم وإن ظفرتم بالذي تريدون، فإنا لا نأمن على من تخلَّف، إنما تخلَّف نساء وذرية، ومن لا طعم به، فأرتأوا رأيكم[٣] .

وعلى أية حال، فقد كاد تخوفهم من بني بكر أن يثنيهم عن خروجهم، وهنا تبدَّى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك، وكان من أشراف بني كنانة، فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه[٤]، فشجع القوم، وخرجت قريش سراعًا[٥] .

---

(١) الواقدي : المغازي ، جـ١، ص٣١.

(٢) يرجع سبب العداء بين قريش وبني بكر إلى ما أقدم عليه مكرز بن حفص بن الأخيف من قتل عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح، فبينما هم كذلك، إذ حجز الإسلام بين الناس، فتشاغلوا به، حتى أجمعت قريش المسير، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر؛ فخافوهم. ابن هشام : السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٥٥.

(٣) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٣٧ ، ٣٨ .

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٥٦. الكلاعي: الاكتفاء، جـ١، ص٣٢٦. ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م ، ص١٧٨. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، جـ٤، ص٣٦ ، ٣٧. إبراهيم العلي: صحيح السيرة النبوية ، ص١٦٤.

(٥) الواقدي : المغازي ، جـ١، ص٣٩.

وهنا يتضح الدور الذي قام به إبليس في تذليل العقبات أمام قريش حتى يكملوا تعبئتهم للجيش، ويسيروا لقتال محمد ﷺ وأصحابه، قاطعًا الطريق على أي حجة تمنعهم، أو أمر يعترضهم على ما أجمعوا الذهاب إليه.

وعلى الجانب الآخر، سار المسلمون حتى نزلوا بالعدوة الدنيا، بعيدًا عن الماء، في أرض لا تثبت عليها الأقدام، وأصبح المسلمون بعضهم محدث، وبعضهم جنب، وأصابهم الظمأ، وهم لا يصلون إلى الماء، ووجد إبليس مجالاً للوسوسة، وإلقاء الريب والشكوك في النفوس، فوسوس لبعضهم قائلاً : تزعمون أنكم على الحق، وفيكم نبي الله، وأنكم أولياء الله، وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم عطاش، وتصلّون محدثين مجنبين!! ما ينتظر أعداؤكم إلا أن يقطع العطش رقابكم، ويذهب قواكم، فيتحكمون فيكم كيفما شاءوا، فأرسل الله عليهم مطرًا سال منه الوادي، فشرب المسلمون، واغتسلوا، وتوضئوا، وسقوا الركاب، وملئوا الأسقية، ولبَّد المطر الأرض من تحت أقدامهم، وزالت عنهم وسوسة الشيطان[1].

لم يقف دور إبليس عند هذا الحد، فعندما أقبل المشركون، جاء معهم في صورة سراقة بن مالك، يحدثهم أن بني كنانة وراءه، قد أقبلوا لنصرهم[2]، وأنه لا غالب

---

(1) السيوطي : الخصائص الكبرى، ج١، ص٥٠٧ ، ٥٠٨. القسطلاني : المواهب اللدنية، ج١، ص٢١٢. الديَّار بكري: تاريخ الخميس، ج١، ص٣٧٦. محمد محمد سويلم أبو شهبة : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ج٢ ، ص١٣٣.

(2) ذكرت بعض المصادر أن إبليس جاء في جند من الشياطين، معه رايته . الذهبي : تاريخ الإسلام، ج٢، ص٩٤. السيوطي : الخصائص الكبرى، ج١، ص٥٠٨. القسطلاني : المواهب اللدنية، ج١ ، ص٢١٧ .

لكم اليوم من الناس، وأني جار لكم حتى نزلوا، وتعبئوا للقتال، والشيطان معهم لا يفارقهم[١].

غير أنه عندما رأى جبريل والملائكة نكص على عقبيه، وكان الذي رآه نكص على عقبيه الحارث بن هشام[٢] أو عمير بن وهب أيهما[٣]، ولما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين، أشفق أن يخلص القتل إليه، فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يظنه سراقة بن مالك، فوكز في صدر الحارث فألقاه، ثم خرج هاربًا حتى ألقى نفسه في البحر[٤] ، وهناك من ذكر أنه الحارث قال له : إلى أين يا سراقة ؟ أين تفر؟ فلكمه لكمة طرحه على قفاه[٥]، بل وتذكر بعض الروايات أن إبليس عندما رأى

---

(١) موسى بن عقبة : المغازي ، ص١٣٢ ، ١٣٣ . الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، جـ٤، ص٣٦ ، ٣٧ .

(٢) الحارث بن هشام : هو الحارث بن هشام بن المغيرة، أخو أبي جهل بن هشام ، شهد بدراً مع المشركين، وأسلم يوم فتح مكة، خرج في زمن عمر بن الخطاب بأهله وماله إلى بلاد الشام، ومات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ . ابن قتيبة الدينوري: كتاب المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، جـ ١ ، ص٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٣) ابن إسحاق : السيرة النبوية، ص٣٠٥ . السهيلي : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، جـ٥ ، ص١٤١ . الكلاعي : الاكتفاء ، جـ١، ص٣٥٦. ابن سيد الناس: عيون الأثر، ص١٧٨ .

(٤) الواقدي : المغازي ، جـ١، ص٧١. الطبراني : المعجم الكبير، جـ٥، ص٤٧. ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، جـ٣ ، ص١٦٤. الهيثمي : مجمع الزوائد ، جـ٦، ص٧٧، رقم ٩٩٥٦ .

(٥) السهيلي: الروض الأنف ، جـ٥ ، ص١٤١ .

الملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين، فانتزع إبليس يده، ثم ولَّى مدبرًا ، فقال الرجل : يا سراقة، أما زعمت أنك لنا جار، فقال : {... إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[1]، وذلك حين رأى الملائكة[2] .

وبذلك يتضح أن إبليس – لعنه الله – لما عاين الملائكة يومئذ تنزل للنصر، فر ذاهبًا يومئذ، بعد أن كان هو المشجع لهم والمحرض، كما غرَّهم ووعدهم ومنَّاهم، وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا[3].

وعندما رأى أبو جهل ما حدث، أقبل على أصحابه، فحضهم على القتال، وقال : يا معشر الناس، لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم، فإنه كان على ميعاد من محمد وأصحابه، وسيعلم إذا رجعنا إلى قديد[4] ما نصنع بقومه[5].

وعلى أية حال، فقد بدأت أمارات الفشل والاضطراب في صفوف المشركين، وجعلت تترنح أمام المسلمين، واقتربت المعركة من نهايتها، وأخذت جموع المشركين في الفرار والانسحاب، وركب المسلمون ظهورهم، يقتلون ويأسرون حتى كانت الهزيمة[6].

---

(1) سورة الأنفال، من الآية (٤٨) .

(2) الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ٢، ص٩٤. ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٣ ، ص٣٤٦ . القسطلاني : المواهب اللدنية ، جـ١ ، ص٢١٧.

(3) ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ٣، ص٣١٧ .

(4) قُديد : اسم موضع قرب مكة . البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، جـ٣ ، ص١٠٧٠ .

(5) الواقدي : المغازي ، جـ١، ص ٧١. ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ، جـ٣ ، ص١٦٤، ١٦٥. الهيثمي : مجمع الزوائد ، جـ٦، ص٧٧، رقم ٩٩٥٦ .

(6) صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم، ص١٩٩.

ويُروى أن قريشًا رأوا سراقة بمكة بعد ذلك، وهو الذي تمثَّل إبليس في صورته يوم بدر، فقالوا: يا سراقة، أَخَرَقت الصف، وأوقعت فينا الهزيمة؟ قال: والله ما علمت بشيء من أمركم حتى كانت هزيمتكم، وما شهدت معكم، فما صدَّقوه حتى أسلموا، وسمعوا ما أنزل الله في ذلك؛ فعلموا أنه كان إبليس تمثَّل لهم[١].

هذا، وعلى الرغم من أن هناك من ذكر أن رواية تمثُّل إبليس في صورة سراقة بن مالك في غزوة بدر، إسنادها مرسل[٢]، بل إن الهيثمي ذكر أن فيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف[٣] إلا أن هذه الرواية، يمكن ترجيحها بعدة أدلة :

١- أن القصة لها أصل في القرآن الكريم والسُنة، قال تعالى : { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }[٤]، وأما السُنة فقد روى مالك، عن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عبلة، عن طلحة بن عبيدالله بن كريز؛ أن رسول الله ﷺ قال: « ما رأى الشيطان يومًا هو فيه أصغر، ولا أدحر، ولا أحقر، ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عن

---

(١) السهيلي : الروض الأنف، جـ٥، ص١٤١، ١٤٢. الكلاعي: الاكتفاء ، جـ ١، ص ٣٥٧ الديَّار بكري : تاريخ الخميس ، جـ١، ص٣٧٠ .

(٢) محمد بن عبد الله العوشن : ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، ص١٠٨.

(٣) مجمع الزوائد ، جـ٦، ص٧٧ .

(٤) سورة الأنفال الآية (٤٨) .

الذنوب العظام، إلا ما رأى يوم بدر، قيل: وما رأى يوم بدر؟ قال: أما إنه قد رأى جبريل يزع[1] الملائكة »[2].

٢- أن هناك من الأشعار التي وردت في مصادر التاريخ ما يؤيد هذا ، منها :

لـواء ضـلال قـاد إبلـيس أهلـه ∴ فخـاس بهـم إن الخبيـث إلـى غـدر

وقال لهم إذ عاين الأمر واضحًا ∴ برئت إليكم ما بى اليوم من صبر

فـإنى أرى مـا لا تـرون وإننـى ∴ أخـاف عقـاب الله والله ذو قسـر[3]

وقال حسان بن ثابت :

سـرنا وسـاروا إلـى بـدر لحيـنهم ∴ لـو يعلمـون يقـين العلـم مـا سـاروا

دلّاهـم بغـرور ثـمّ أسـلمهم ∴ إنّ الخبيـث لمـن والاه غـرّار

وقـال: إنّـي لكـم جـار فـأوردهم ∴ شـرّ المـوارد فيـه الخـزي والعـار

ثـمّ التقينـا فولّـوا عـن سـراتهم ∴ مـن منجـدين ومـنهم فرقـة غـاروا[4]

---

(١) يَزع الملائكة : أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب، فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ٥، ص١٨٠ .

(٢) مالك بن أنس : الموطأ ، جـ٣ ، ص٦٢١ .

(٣) الكلاعي : الاكتفاء ، جـ١ ، ص٣٥٩ .

(٤) الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد، جـ٤ ، ص٣٧ .

٣- أن ظهور الشيطان وتمثّله في صورة البشر ليس أمرًا مستبعدًا، بل إن هناك الكثير من الروايات الصحيحة، والشواهد التاريخية التي تؤكد ظهوره للنبي ﷺ، ولصحابته الكرام .

٤- أن بعض المواقف والأحداث التاريخية التي وردت في بطون المصادر ترجح هذه الرواية، فقد ذكرت الدراسة أن كفار قريش رأوا سراقة بن مالك ذلك الذي تمثل به الشيطان في غزوة بدر، وأرادا الفتك به، ولكنه أخبرهم أنه لم يحضر، ولم يعلم شيئًا عن هزيمتهم.

٥- أن البعض حمل ما حدث من الشيطان في غزوة بدر على أنه إنما حدث على سبيل الوسوسة، وأنه لم يتمثَّل لهم، غير أن هذا مبني على ما أصَّله المعتزلة من امتناع رؤية الجن أو امتناع وجودهم، والقرآن والسُنة وآثار السلف يردون ذلك[١].

٥ـ دور الشياطين في غزوة أحد :

لما كانت غزوة أحد (سنة ٣هـ)، وترك الرماة أماكنهم التي وضعهم رسول الله ﷺ فيها، وأخذوا يجمعون الغنائم، صرخ إبليس، أي عباد الله، أخراكم، أي: احترزوا من جهة أخراكم، وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه، فاجتلدت هي وأخراهم، وهم يظنون أنهم من العدو، بعد أن اختلطوا بالمشركين، فلم يتميزوا، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض[٢]، وكان هذا هو غرض إبليس[٣].

---

(١) المقريزي : إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، جـ١٢، ص١٤٥ .

(٢) ابن حجر : فتح الباري ، جـ٧ ، ص٣٦٢ ، ٣٦٣.

(٣) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، جـ٤، ص٢٩٠ .

ويؤكد هذا، ما جاء عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: « لما كان يوم أحد هُزم المشركون فصاح إبليس؛ أي عباد الله، أخراكم، فرجعت أولاهم، فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة[١]، فإذا هو بأبيه اليمان، فقال : أي عباد الله، أبي أبي، فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة : غفر الله لكم ...»[٢]، ولا شك أن السيدة عائشة – رضي الله عنها – كانت هناك تصب الماء للجرحى، وتداوي، وتصغى لما يحدث[٣].

وتتوالى الأحداث لصالح المشركين، إذ لما قتل ابن قمئة، مصعب بن عمير[٤] – وكان مصعب يشبه الرسول ﷺ إذا لبس لأمته[٥] – ظن أنه قتل رسول الله ﷺ ، فرجع إلى قريش، وهو يقول : قتلت محمدًا[٦]، وهنا صاح الشيطان: قُتل محمد،

---

(١) حذيفة : هو حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله ، كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ ، شهد حذيفة وأبو اليمان وأخوه صفوان أحدًا ، ويعرف بصاحب سر رسول الله ، مات سنة ٣٦هـ ، وقيل ٣٥هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب، جـ١، ص٣٣٤، ٣٣٥ .

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٣٤. ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٧ ، ص٣٦٥. البخاري: الجامع الصحيح ، جـ٣، ص١١٩٧، رقم ٣١١٦ . البيهقي : السنن الكبرى ، جـ٨ ، ص٢٢٧ ، رقم ١٦٤٧٦ . الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ٢، ص١٨٠. إبراهيم العلي : صحيح السيرة النبوية، ص٢١٦ .

(٣) محمد الصوياني : السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، جـ٢، ص٢١٥.

(٤) مصعب بن عمير: هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، قتل يوم أحد شهيدًا، وهو يومئذ ابن أربعين سنة أو يزيد . ابن عبد البر: الاستيعاب ، جـ٤، ص١٤٧٣، ١٤٧٤.

(٥) اللأمة : بالهمز، الدِّرع، وجمعها لُؤَم . الأزهري: تهذيب اللغة، جـ١٥، ص٢٨٦ .

(٦) موسى بن راشد العازمي : اللؤلؤ المكنون، جـ٢، ص٦٢٤.

فلم يشكُّوا فيه أنه حق، قال ابن عباس: « فما زلنا كذلك ما نشك أنه قُتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين، فعرفناه بتكفئه إذا مشى ... »[١].

وتذكر الروايات أن إبليس عندما قام بذلك تمثَّل بصورة جعال بن سراقة[٢]، وصرخ ثلاث صرخات، في الوقت الذي كان يقاتل فيه جعال مع المسلمين أشد القتال[٣] ، وهنا وثب الناس على جعال ليقتلوه، فشهد خوَّات بن جبير[٤] وأبو بردة بن نيار بأن الصارخ غير جعال، وأنه كان بجانبهما حين صرخ ذلك الصارخ[٥].

أما المشركون، فعندما صرخ الشيطان بأن محمدًا قد قُتل، قال أبو سفيان بن حرب : يا معشر قريش، أيكم قتل محمدًا؟ قال ابن قمئة: أنا قتلته، قال : نُسوّرك كما

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٥. الطبراني : المعجم الكبير، ج١٠، ص٣٠١، رقم ١٠٧٣١ . الحاكم النيسابوري: المستدرك، ج٢ ، ص٣٢٤ ، رقم ٣١٦٣ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج٤، ص٢٧ . إبراهيم العلي: صحيح السيرة النبوية ، ص٢٢٧ .

(٢) جعال بن سراقة : هو جعال بن سراقة الضمري، وقيل : جعيل، وغيَّر النبي ﷺ اسمه إلى عمر، شهد أحد والمشاهد بعدها، وبعثه النبي ﷺ بشيراً إلى المدينة بسلامتهم في غزوة ذات الرقاع . ابن الجوزي: المنتظم، ج٤ ، ص٣١١ .

(٣) الواقدي : المغازي، ج١ ، ص٢٣٢. برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٣٥ .

(٤) خوَّات بن جبير: هو خوَّات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك الأنصاري الأوسي، أخو عبد الله بن جبير أمير الرماة يوم أحد، أسلم فحسن إسلامه، توفي بالمدينة سنة ٤٠هـ، وهو ابن أربع وسبعين سنة . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٤ ، ص١٠ ، ١١ .

(٥) الديَّار بكري: تاريخ الخميس ، ج١، ص٤٢٩. برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٣٦.

تفعل الأعاجم بأبطالها، وجعل أبو سفيان يطوف في المعركة؛ لعله يرى محمدًا بين القتلى، لكنه عندما اتضح له الأمر، قال : ما نرى مصرع محمد، ولو كان قتله لرأيناه، كذب ابن قمئة[١].

وأما المسلمون، فعندما سمعوا الخبر، اختلطوا ، وصاروا يقتتلون على غير شعار، ويضرب بعضهم بعضًا[٢]، وتفرق الناس، ومر أنس بن النضر[٣] ﷺ بقوم من المسلمين قد ألقوا ما بأيديهم من السلاح، فقال: ما تنتظرون؟ قالوا : قُتل رسول الله، فقال: ما تصنعون في الحياة بعده؟ قوموا فموتوا على مات عليه[٤].

بل إن من المسلمين مَن ورد المدينة حتى دخلوا على نسائهم، فجعل النساء يقلن: أعن رسول الله تفرون؟ ولقيتهم أم أيمن تحثو في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم : هاك المغزل فاغزل به، وهلم السيف[٥].

وقد حكى القرآن الكريم خبر فرارهم والعفو عنهم، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ

---

(١) الواقدي : المغازي ، جـ١ ، ص٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ٢ ، ص٣٢ . الصالحي الشامي: سبل الهدي والرشاد، جـ٤ ، ص٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٣) أنس بن النضر: هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري، عم أنس بن مالك الأنصاري، غاب عن غزوة بدر، وشهد أحد وقتل فيها . ابن عبدالبر : الاستيعاب، جـ١ ، ص١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد، جـ٣ ، ص١٧٧ .

(٥) الواقدي: المغازي ، جـ١، ص٢٧٧ ، ٢٧٨ . البيهقي : دلائل النبوة ، جـ٣ ، ص٣١٠، ٣١١ .

عَنْهُمْ ... }[١] ، يقول د/ أكرم ضياء العمري : « ويبدو أنهم ترحضوا في الفرار؛ لسماعهم بخبر قتل الرسول ﷺ »[٢].

وعلى أية حال، فعندما ناداهم الرسول ﷺ عرفوه، فكأنهم لم يصبهم بلاء في أنفسهم قط ، فبينما هم كذلك إذ عرض الشيطان بوسوسته وتحزينه لهم، فأخذوا يذكرون قتلاهم وإخوانهم، ويسأل بعضهم بعضًا عن حميمه، واشتد الحزن، فرد الله عليهم المشركين؛ ليذهب الحزن عنهم، فإذا عدوهم فوق الجبل قد علوهم، فنسوا عند ذلك الحزن، والهموم على إخوانهم، ونزل قوله تعالى : { ... فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }[٣] الآية [٤].

وبذلك يتضح أن إبليس – لعنه الله – قد تآمر على المسلمين، ووقف إلى جانب عدوهم في غزوة أحد في ثلاثة مواقف : أولها عندما صاح بالمسلمين أخراكم فقتل بعضهم بعضها، وثانيها : عندما أشاع قتل رسول الله ﷺ ، وآخرها حين ذكرهم بإخوانهم ممن قتلوا، وكان هدفه من ذلك كله إدخال الحزن على قلوبهم، واليأس إلى نفوسهم؛ حتى يشتتهم، ويمنعهم من التصدي للكفار .

٦ـ محاولة التآمر مع يهود خيبر :

في سنة ٧ هـ حاصر المسلمون يهود خيبر، فجاءهم الشيطان، وقال لهم : إن محمدًا يقاتلكم على أموالكم، نادوهم وقولوا لا إله إلا الله، ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (١٥٥) .

(٢) السيرة النبوية الصحيحة، جـ٢ ، ص٣٨٦ .

(٣) سورة آل عمران، من الآية (١٥٣) .

(٤) موسى بن عقبة : المغازي ، ص ١٨٨ ، ١٨٩. الواقدي : المغازي ، جـ١، ص٢٩٥. البيهقي : دلائل النبوة، جـ٣، ص٢٧١ .

ودماءكم، وحسابكم على الله، فنادت اليهود: إنا لا نفعل، ونترك عهد موسى والتوراة بيننا[١].

إن الشيطان أراد من يهود خيبر أن ينادوا المسلمين بشهادة أن لا إله إلا الله كذبًا ونفاقًا، وبذلك يتخلصوا من حصار المسلمين لهم، ولا شك أنه أراد منهم بعد ذلك أن يعودوا كما كانوا بعد انصراف المسلمين، وتركهم إياهم .

٧- محاولة فتنة قادة غزوة مؤتة[٢] :

لما التقى المسلمون والروم في مؤتة أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان، وحبَّبَ إليه الحياة، وكرَّه إليه الموت، فقال الآن حين استحكم الإيمان في

قلوب المؤمنين تحبّب إليَّ الدنيا، فمضى يقاتل حتى استشهد[٣] .

وقد ذُكرت هذه الرواية أيضًا عند الحديث عن جعفر بن أبي طالب، إذ يُذكر أنه جاءه الشيطان، فمنَّاه الحياة، وكره إليه الموت، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا، وأخذ يُقاتل حتى استشهد[٤] .

---

(١) الواقدي : المغازي ، جـ٢، ص ٦٥٣. المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ١٣، ص٣٣٣.

(٢) مؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام . ياقوت الحموي : معجم البلدان، جـ٥ ، ص٢٢٠.

(٣) الواقدي : المغازي ، جـ٢، ص٧٦٢. المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ١، ص٣٤٢.

(٤) الواقدي: المغازي ، جـ٢، ص٧٦٢. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ٤، ص٢٨ . الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ٢ ، ص٤٨٧. برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية ، جـ٣، ص١٠٨.

لقد أراد الشيطان أن يغوي قادة مؤتة في أكثر الأوقت حرجًا، فمنَّاهم العيش في وقتٍ الموت أقرب إليهم فيه من الحياة، ولكنهم ثبتوا حتى لاقوا ربهم مقبلين غير مدبرين .

٨ ـ محاولات إفساد خطط المسلمين تجاه الأسود العنسي :

لما خرج الأسود العنسي، كتب رسول الله ﷺ بقتاله، إما مصادقة أو غيلة، وكان ممن أجاب ذلك قيس بن عبد يغوث[١]، فأخبره الشيطان شيئًا من ذلك، فدعا الأسود قيسًا، وأخبره أن شيطانه يأمره بقتله؛ لميله إلى عدوه، فحلف قيس: لأنت أعظم في نفسي من أن أُحدّث نفسي بذلك، وحدث بعد ذلك أن أجابت زوجته[٢] وقالت: والله ما خلق الله شخصًا أبغض إليَّ منه، ما يقوم لله على حق، ولا ينتهي عن محرم، فأعلموني أمركم أخبركم بوجهة الأمر، ثم جاء للأسود شيطانه مرة أخرى وقال له : إلا تقطع من قيس يده قطع رقبتك، فقال له قيس : إنه ليس من الحق أن أهلكَ وأنت رسول الله، فمرني بما أحببت أو اقتلني، فرقَّ له وتركه، وخرج قيس، ثم اجتمع بأصحابه، واتفقوا على أن يعود إلى المرأة – زوجة الأسود – ليرى رأيها، فأتاها فأخبرته قائلة : هو متحرز، وليس من القصر شيء إلا والحرس محيطون به غير هذا البيت، فإن ظهره إلى مكان كذا وكذا، فإذا أمسيتم فأتوا إليه، فإنكم من دون الحرس،

---

(١) قيس بن عبد يغوث: هو قيس بن عبد يغوث بن المكشوح، كان فارساً بطلاً شاعراً، قيل له صحبة، وقيل لا صحبة له باللقاء والرؤية، له آثار صالحة في قتال الفرس بالقادسية وغيرها، شهد مع النعمان بن مقرن نهاوند، ثم قتل بصفين مع علي بن أبي طالب . ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرَين، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م، جـ٤ ، ص١٤٧ .

(٢) كان اسمها آزاد، تزوجها الأسود العنسي بعد مقتل زوجها شَهْر بن باذان . انظر ابن الأثير : الكامل، جـ٢، ص١٩٨.

وليس دون قتله شيء، فلما أمسوا أعلموا أشياعهم، ونقبوا البيت ودخلوا، وكان معهم فيروز[1]، فلما دنا من باب البيت سمع غطيطًا شديدًا والمرأة هناك، فلما قام على باب البيت أجلسه الشيطان، وتكلم على لسانه، وقال : ما لي ولك يا فيروز ! فخشى إن رجع أن يهلك وتهلك المرأة، فأخذ برأسه وقتله، فخار كما يخور الثور، وابتدر الحرس المقصورة يقولون: ما هذا ؟ فقالت المرأة : النبي يوحى إليه، فخمدوا، وجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ بقتله[2].

فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: « أتى النبي ﷺ الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي، فخرج علينا فقال: قُتل الأسود البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، قيل: ومن هو؟ قال: فيروز، فاز فيروز»[3].

كانت هذه هي أهم المواضع التي قام الشياطين فيها بالتحريض على المسلمين والتآمر مع الكفار، ولا شك أنه كانت هناك العديد من الوسائل التي تصدى من خلالها تصدى النبي وأصحابه لهولاء الشياطين، وهو ما سيتم ذكره في المبحث التالي.

---

(1) فيروز: هو فيروز بن الديلمي، من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يزن، فنفوا الحبشة عن اليمن، وغلبوا عليها، فلما بلغهم أمر رسول الله ﷺ ، وفد فيروز عليه فأسلم، وروى عنه، مات فيروز باليمن في خلافة عثمان بن عفان ﷺ . ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٦ ، ص٦٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ٢ ، ص١٩٨ ، ١٩٩. ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ٩ ، ص٤٣٣ ، ٤٣٤ . النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، جـ١٩، ص٥٦ ، ٥٧ . المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ١٤، ص٢٢٦ ، ٢٢٨.

(3) السيوطي : جامع الأحاديث ، جـ ٣٦ ، ص٢٥٤ ، رقم ٣٩٢١٣ .

المبحث الثالث

وسائل التصدي للشياطين في العهد النبوي

إزاء تلك المحاولات التي قام بها إبليس وذريته من الشياطين تجاه النبي ﷺ وأصحابه كانت هناك بعض الوسائل للتصدي لهم ومواجهتهم، بل والاحتراز منهم ومن أعمالهم، سواء من قبل المولى – سبحانه وتعالى – لحفظ نبيه وكمال عصمته، أو من قبل النبي ﷺ ، أو من قبل الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا ، ومن هذه الوسائل :

١ـ تهيئة النبي ﷺ ونزع حظ الشيطان منه:

الرسالة أمر عظيم، لذا عمل المولى – سبحانه وتعالى – على تهيئة نبيه لتلقيها، ومن مقتضيات هذا الأمر أن نزع حظ الشيطان منه في صغره، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل – عليه السلام – وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه... قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره[١].

---

(١) مسلم : الصحيح ، جـ ١ ، ص١٤٧ ، رقم ١٦١ . أبو يعلى الموصلي : المسند ، جـ٥، ص١٥٧، رقم ٣٣٧٤ . الحاكم النيسابوري: المستدرك ، جـ٢ ، ص٥٧٥، رقم ٣٩٤٩ . البيهقي : دلائل النبوة ، جـ٢ ، ص٥ . الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ١ ، ص٤٨ .

إن الله تعالى خلق في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فيها، فأُزيلت هذه العلقة من قلب رسول الله ﷺ ، فلم يبق فيه مكان قابل لأن يلقي فيه الشيطان شيئًا[١] .

وقد وقع شق الصدر للنبي ﷺ ثلاث مرات ، وقد ذكر ابن حجر الحكمة من ذلك ، فقال : «... ولكل منها حكمة: فالأول كان في زمن الطفولية، فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، ثم وقع شق الصدر عند البعث، زيادة في إكرامه؛ ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء؛ ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أن تكون الحكمة من هذا الغسل؛ لتقع المبالغة في الإسباغ لحصول المرة الثالثة، كما تقرر في شرعه ﷺ »[٢] .

ولعل هذا الشق الذي حدث للنبي ﷺ في طفولته، كان سببًا في إسلام قرينه[٣]، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وقد وُكل به قرينه من الجن[٤]، قالوا: وإياك يا رسول الله ! قال : وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير »[٥].

---

(١) المقريزي : إمتاع الأسماع ، جـ٣ ، ص٣٨ .

(٢) فتح الباري ، جـ٧ ، ص٢٠٥.

(٣) القسطلاني : المواهب اللدنية ، جـ٢، ص٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٤) ورد في بعض الروايات بلفظ الشيطان. انظر : الطبراني : المعجم الكبير، جـ١، ص١٨٧، رقم ٤٩٤ . الهيثمي : مجمع الزوائد ، جـ٨ ، ص٢٢٥ ، رقم ١٣٨٥٦ .

(٥) مسلم : الصحيح ، جـ٤ ، ص٢١٦٧، ٢١٦٨، رقم ٢٨١٤ . ابن حبان : صحيح ابن حبان ، جـ١٤، ص٣٢٧ ، ٣٢٨ ، رقم ٦٤١٧ .

ولا شك أن إعانة الله تعالى لنبيه، وإسلام قرينه ﷺ ، كان من الوسائل التي هيئها المولى – سبحانه وتعالى – لنبيه؛ لكي يباشر دعوته، ويتابع رسالته بعيدًا عن وساوس الشيطان ومكائده.

كما أن الله تعالى حفظ نبيه من كيد الشياطين وبأسهم، وذلك بحراسة جبريل والملائكة له منهم، فقد روى أنس بن مالك ﷺ « أن رسول الله ﷺ كان ساجدًا بمكة، فجاء إبليس فأراد أن يطأ على عنقه، فنفخه جبريل نفخة بجناحه، فما استوت قدماه على الأرض حتى بلغ الأردن »[1].

وقد ورد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن خنبش ﷺ : كيف صنع رسول الله حين كادت الشياطين؟ قال: تَحَدَّرَت الشياطين عليه من الجبال والأودية، ومعهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه النبي ﷺ ، فلما رآهم النبي فزع منهم، فجاءه جبريل فقال: يا محمد، قل، فقال: ما أقول؟ قال: « قل أعوذ بكلمات الله ... »[2] .

٢ ـ الاستعـاذة مـن الشياطيـن وأفعالهـم :

معنى الاستعاذة في كلام العرب: الاستجارة والتحيز إلى الشيء، على معنى الامتنـاع بـه مـن المكـروه، يقـال : عـذت بفـلان، واسـتعذت بـه،

---

(١) الطبراني : المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق عوض الله محمد، عبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، جـ٣ ، ص١٧٦ ، رقم ٢٨٤٧ . الهيثمي : مجمع الزوائد ، جـ٨ ، ص٢٢٩ .

(٢) البخاري: التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن، بدون تاريخ ، جـ٥ ، ص٢٤٩.

أي : لجأت إليه[١]، وعلى هذا فمعنى الاستعاذة: الالتجاء إلى الله، والاعتصام به من الشيطان ونزعاته، ووساوسه، وجميع شروره[٢] .

وقد وردت العديد من الآيات القرآنية التي تحض على الاستعاذة من الشيطان، والتي منها : { **وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**}[٣] ، وقوله تعالى : { **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** }[٤] ، وقوله سبحانه : { **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** }[٥].

وهناك العديد من الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ ، والتي تدعو إلى الاستعاذة من الشيطان كوسيلة لمواجهة أعماله ومكائده، فعن أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : « الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه، فلينفث عن شماله ثَلاَثًا ، وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بِي » [٦] .

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، جـ١، ص٨٩ .

(٢) سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم : اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص٤٤٤.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان (٩٨ ، ٩٩) .

(٤) سورة الأعراف، الآية (٢٠٠) .

(٥) سورة النحل، الآية (٩٨) .

(٦) البخاري: الجامع الصحيح ، جـ٦ ، ص٢٥٦٨ ، رقم ٦٥٩٤ .

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ ، قال: « إذا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»[1] .

وعن سليمان بن صرد ﷺ قال : اسْتَبَّ رجلان عند النبي ﷺ ، فغضب أحدهما، فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير: فقال النبي ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ »، فانطلق إليه الرجل، فأخبره بقول النبي ﷺ ، وقال: « تَعَوَّذ بالله من الشيطان »، فقال: أَتُرَى بي بأس؟ أمجنون أنا؟ اذهب[2].

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال : حلفت باللات والعزى، وكان العهد قَرِيبًا، فأتيت النبي ﷺ : فقلت إني حلفت باللات والعزى، وكان العهد قَرِيبًا ، فقال: « لقد قلت هُجْرًا، اتفل أو انفث عن يسارك ثَلَاثًا، وَتَعَوَّذْ بالله من الشيطان، واستغفر الله، ولا تَعُد »[3] .

وعن أبي ذر ﷺ قال : « أتيت رسول الله ﷺ ، وهو في المسجد، فجلست إليه، فقال لي : يا أبا ذر، هل صليت؟ قلت : لا ، قال : قم فصلِّ، قال : فقمت

---

(1) البخاري: الجامع الصحيح ، ج٣ ، ص١٢٠٢ ، رقم ٣١٢٧ . مسلم : الصحيح ، ج٨ ص٨٥ ، رقم ٢٧٢٩ . الترمذي : السنن ، ج٥، ص٥٠٨ .

(2) البخاري : الأدب المفرد ، تحقيق : سمير أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر ، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص٢٢٢ ، رقم ٢٣٤ .

(3) البزار : المسند ، ج٣ ، ص٣٤١ ، رقم ١١٤٠ .

فصليت، ثم أتيته فجلست إليه، فقال : يا أبا ذر، استعذ بالله من شر شياطين الإنس والجن، قال : قلت يا رسول الله : وهل للإنس من شياطين ؟ قال: نعم ... »[1] .

٣ـ معالجة ما أحدثه الشيطان :

هناك بعض المواقف التي يقوم فيها الشيطان بإلقاء الشبهات والتلبيس على المسلمين في دينهم، وقد أشار النبي ﷺ في أحاديثه إلى ما يجب فعله؛ حتى يفسد على الشيطان فعلته، ويسد مثل هذه الثغرات .

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله ولينته»[2]، وفي رواية أخرى: « فليقل آمنت بالله ورسله»[3] .

إن الحل الأمثل لوسوسة الشيطان ومحاولة إلقاء الشبهات، والسؤال عما لا يستطيع عقلنا البشري إدراكه، يتمثل – كما جاء في الرواية الأولى – في أمرين: أولهما الاستعاذة بالله من الشيطان؛ حتى يكف ويخنس، والثاني: الانتهاء وعدم الاسترسال في التفكير في هذا الأمر؛ حتى لا يكون مثارًا للتشكك والفتن .

---

(١) أحمد بن حنبل : المسند ، جـ٣٥ ، ص٤٣٧ ، رقم ٢١٥٥٣ . البزار : المسند ، جـ٩، ص٤٢٦ ، رقم ٤٠٣٤ .

(٢) البخاري : الجامع الصحيح ، جـ٣ ، ص١١٩٤، رقم ٣١٠٢ . مسلم : الصحيح ، جـ١، ص٨٤ ، رقم ١٣٤ .

(٣) الطبراني : المعجم الكبير، جـ٤ ، ص٨٥ .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه، حتى لَا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم، فليسجد سجدتين وهو جالس »[١].

إن غاية الشيطان من تلبيسه على المسلم في صلاته، وتشكيكه فيها، أن يعيد صلاته مرات ومرات؛ خوفًا من بطلانها وفسادها، فتصبح ثقيلة عليه، وربما أدى به الأمر إلى تركها، وهنا يقطع النبي ﷺ على الشيطان وأعوانه مكيدتهم، ويأمر المصلي بالسجود للسهو، وفي هذه الحالة تكون صلاته صحيحة، ولا شيء فيها .

٤ـ النهي عن بعض الأمور للاحتراز من الشياطين :

لم يغفل رسولنا الكريم ﷺ أن ينهى عن بعض الأمور التي قد تستغلها الشياطين، فأوصى أصحابه بالاحتراز منها؛ حتى لا تكون مدخلاً للشيطان، ويترتب عليها ما لا يُحمد عقباه .

فعن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « رُصُّوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف »[٢] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُشر أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري، لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار »[٣].

---

(١) مسلم : الصحيح، جـ٢، ص٨٢ ، رقم ٣٨٩ . ابن حبان : صحيح ابن حبان، جـ٦ ، ص٤٠١، رقم ٢٦٨٣ .

(٢) البيهقي : السنن الكبرى ، جـ٣ ، ص١٤٢. ابن حبان : صحيح ابن حبان ، جـ٥، ص٥٤٠ ، رقم ٢١٦٦ .

(٣) البخاري : الجامع الصحيح، جـ٦ ، ص٢٥٩٢، رقم ٦٦٦١ . مسلم : الصحيح ، جـ٨، ص٣٤ ، رقم ٢٦١٧ .

كما نهى النبي ﷺ عن التفرق وعدم الاجتماع، إذ كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ : « إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية، إنما ذلكم من الشيطان »، فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً، إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يُقال: لو بُسِطَ عليهم ثوب لعمَّهم[١] .

ولأن الشياطين تنتشر في المساء؛ لذا فقد أمر الرسول ﷺ بكف الصبيان، وأخذ كافة الاحترازات؛ حتى لا يتعرض الشيطان لأحدٍ منهم، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان جنح الليل أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم اللهِ، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم »[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة »[٣].

٥ـ التصدي للشياطين ومواجهتهم وقتالهم :

تصدى النبي ﷺ للشياطين الذين عرضوا له بكل حزم وقوة، وأعطى لصحابته الكرام خير مثال على ذلك، فقد ورد أن النبي ﷺ خرج لحاجته من الليل، فترك باب

---

(١) الحاكم النيسابوري : المستدرك ، جـ٢ ، ص١٢٦، رقم ٢٥٤٠ . ابن حبان : صحيح ابن حبان، جـ٦ ، ص٤٠٨ ، رقم ٢٦٩٠ .

(٢) مسلم : الصحيح ، جـ٣ ، ص١٥٩٥، رقم ٢٠١٣ .

(٣) مسلم : الصحيح ، جـ٢، ص١٨٨، رقم ٧٨٠ . الترمذي : السنن ، جـ٥ ، ص١٥٧. النسائي : السنن الكبرى ، جـ٧ ، ص٥٧، رقم ٧٩٦٠ .

البيت مفتوحًا، ثم رجع فوجد إبليس قائمًا في وسط البيت، فقال له النبي ﷺ : « اخسأ يا خبيث من بيتي »، ثم قال ﷺ : « إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فأغلقوا أبوابها »[١].

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : « انطلق جبريل بالنبي ﷺ ؛ ليريه المناسك، فأتى جمرة العقبة، فإذا إبليس عليه، فأمره فرماه بسبع حصيات، فساخ[٢] في الأرض، ثم أتى الجمرة الوسطى فإذا هو بإبليس فأمره فرماه بسبع حصيات، فساخ في الأرض، ثم أتى الثالثة، ففعل ذلك به »[٣].

وقد ذكرنا في المبحث الأول ما فعله الرسول ﷺ بالشيطان الذي عرض له في الصلاة ، فخنقه ﷺ حتى أحس ببرد لسانه على كفه .

أما عن الصحابة رضوان الله عليهم وتصديهم للشياطين وقتالهم، فقد روى عبد الله بن مسعود ﷺ أن الشيطان لقي رجلًا من أصحاب محمد ﷺ فصارعه، فَتَعَرَه[٤] المسلم وأرمَّ بإبهامه، فقال: دعني أعلمك آية لا يسمعها أحد منا إلا ولَّى، فأرسله، فأبى أن يعلمه، فعاد فصارعه فَتَعَرَه المسلم، وأرمَّ بإبهامه، قال: أخبرني بها، فأبى أن يعلمه، فلما عاد الثالثة، قال: الآية التي في سورة البقرة : **{اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**

---

(١) الطبراني : المعجم الكبير، جـ٢٢ ، ص١٣٧ ، رقم ٣٦٤ . الهيثمي : مجمع الزوائد، جـ٨، ص١١١ ، ١١٢، رقم ١٣٢٥٣ .

(٢) ساخ : يقال ساخت بهم الأرض أي انخسفت. ابن منظور : لسان العرب ، جـ٣، ص٢٧ .

(٣) الحاكم النيسابوري: المستدرك، جـ١، ص ٦٥٠ ، رقم ١٧٥٤ .

(٤) تعر: يقال جُرْح تَعَّار إذا كان يسيل منه الدم. ابن منظور : لسان العرب ، جـ٤، ص٩١.

الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... }[1] إلى آخرها ، فقيل لعبدالله : يا أبا عبدالرحمن: من ذلك الرجل؟ فقال: من عسى أن يكون إلا عمر بن الخطاب ﷺ[2].

وقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال لعمر بن الخطاب ﷺ : « والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا[3] إلا سلك فجًّا غير فجك »[4].

وعن الشعبي قال : قال علي : «... وإن عمر ناصح الله فنصحه الله، وقد كنا أصحاب محمد نرى أن السكينة تنطق، يعني على لسان عمر، وقد كنا نرى أن الشيطان يهابه أن يأمره بالخطيئة »[5] .

وقد جاء عن عمار بن ياسر ﷺ أنه قال : قد قاتلت مع رسول الله ﷺ الإنس والجن، فقيل له: هذا الإنس قد قاتلت، فكيف قاتلت الجن؟ قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً، فأخذت قربتي ودلوي؛ لأستقي، فقال لي رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك آتٍ يمنعك من الماء، فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس، فقال: لا والله لا تستقي اليوم منها ذنوبًا واحداً، فأخذته وأخذني فصرعته، ثم أخذت حجرًا فكسرت به أنفه ووجهه، ثم ملأت قربتي، فأتيت بها رسول الله ﷺ ، فقال: هل أتاك على الماء

---

(1) سورة البقرة، الآية (٢٢٥) .

(2) الطبراني : المعجم الكبير ، جـ٩، ص١٦٥، رقم ٨٨٢٤ .

(3) الفج : هو الطريق الواسع. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، جـ٣، ص٤١٢ .

(4) البخاري : الجامع الصحيح، جـ٣، ص ١١٩٩، رقم ٣١٢٠ . مسلم : الصحيح ، جـ٧ ، ص١١٤، رقم ٢٣٩٧ . البزار: المسند، جـ٤، ص ١٢.

(5) أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة، جـ١، ص٤٠٦، رقم ٦٢٧ .

من أحد؟ فقلت: عبد أسود، فقال: ما صنعت به؟ فأخبرته، قال: أتدري من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك الشيطان، جاء يمنعك من الماء[١] .

ومما يؤكد هذه الرواية، ما أورده البخاري من أن علقمة ذهب إلى الشام، فلما دخل المسجد قَالَ: اللهم يسر لي جليسًا صالحاً، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم، أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، يعني حذيفة ؟ قال: قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ ، يعني من الشيطان، يعني عماراً ؟ قلت: بلى ...[٢].

وعن قتادة بن النعمان[٣] قال: « كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر، فقلت: لو أني اغتنمت هذه الليلة شهود العتمة مع النبي ﷺ ، ففعلت، فلما انصرف النبي ﷺ أبصرني، ومعه عرجون[٤] يمشي عليه، فقال: مالك يا قتادة ههنا هذه الساعة؟ قلت: اغتنمت شهود الصلاة معك يا رسول الله، فأعطاني العرجون، فقال: إن الشيطان قد

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ٣، ص١٩٠.

(٢) البخاري : الجامع الصحيح ، جـ٣، ص١٣٦٨، رقم ٣٥٣٣ .

(٣) قتادة بن النعمان: هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر المدني، صاحب رسول الله ﷺ ، وأخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، روى عن النبي ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ٢٣ هـ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . جمال الدين المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ، جـ٢٣، ص٥٢١ ، ٥٢٢.

(٤) العرجون : أصل العذق الذي يعوج، ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسًا . الرازي اللغوي : مختار الصحاح، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م ، ص٢٠٤ .

خلفك في أهلك، فاذهب بهذا العرجون، فأمسك به حتى تأتي بيتك، فخذه من وراء البيت فاضربه بالعرجون، فخرجت من المسجد، فأضاء العرجون مثل الشمعة نوراً فاستضأت به، فأتيت أهلي فوجدتهم رقوداً، فنظرت في الزاوية، فإذا فيها قنفذ، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج »[1].

كما يُروى أن النبي ﷺ لما فتح مكة، بعث خالد بن الوليد ﷺ إلى العزى[2]؛ يهدمها، فخرج خالد في ثلاثين فارساً من أصحابه إلى العزى، حتى انتهى إليها فهدمها، ثم رجع إلى النبي ﷺ ، فقال: أهدمت؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: هل رأيت شيئًا؟ قال: لا، قال: فإنك لم تهدمها، فارجع إليها فاهدمها، فخرج خالد، فلما انتهى إليها جرَّد سيفه، فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها، فجعل السادن يصيح بها، ويقول:

أَعُـزَّى شُـدِّي شَـدَّةً لَا تُكَـذِّبِي ∴ أَعُـزَّى أَلْقِـي الْقِنَـاعَ وَشَـمِّرِي

أَعُـزَّى إِنْ لَـمْ تَقْتُلِـي الْمَـرْءَ خَالِـدًا ∴ فَبُـوئِي بِـإِثْمٍ عَاجِـلٍ أَوْ تَنَصَّـرِي

فأقبل خالد بن الوليد بالسيف إليها، وهو يقول :

يَـا عُـزَّ كُفْرَانَـكِ لَا سُـبْحَانَكِ ∴ إِنِّـي رَأَيْـتُ اللَّـهَ قَـدْ أَهَانَـكِ

---

(1) الطبراني : المعجم الكبير ، ج١٩، ص٥ .

(2) ذكر ابن الكلبي أن العزى شيطانة، كانت تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة. انظر : كتاب الأصنام، تحقيق : د/ محمد عبد القادر أحمد، أحمد محمد عبيد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ ، ص٤١ .

وضربها بالسيف، ففلقها نصفين، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: نعم، تلك العزى، قد أيست أن تُعبد ببلادكم أبدًا[1].

كانت هذه هي أهم الوسائل التي استخدمت في العهد النبوي، والتي آتت ثمارها في التصدي لإبليس وأعوانه من الشياطين وإفساد مكائدهم، فكانت نبراساً للمسلمين، يهتدون بهداها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(1) الأزرقي: أخبار مكة، تحقيق : رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، بدون تاريخ ، جـ١، ص١٢٧. الواقدي : المغازي ، جـ٣ ، ص٨٧٣ ، ٨٧٤. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ٢، ص١٤٥ ، ١٤٦. ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ص٢٣٢ . أبو نعيم الأصبهاني: دلائل النبوة ، ص٦٣١.

الخاتمة

بعد الانتهاء – بعون الله وتوفيقه – من كتابة هذا البحث الذي تعرضت فيه لدراسة موضوع « شياطين الجن في العهد النبوي »، أمكن التوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها :

١- تعددت صور تعرُّض الشياطين للنبي ﷺ وأصحابه في العهد النبوي؛ والتي كان الهدف منها التصدي للدعوة الإسلامية، ومنع المسلمين من أداء ما أمرهم الله – تعالى – به .

٢- عمد شياطين الجن إلى بث الفتن بين المسلمين، وإلقاء الشبهات بينهم؛ وذلك بهدف ردِّهم عن دينهم، وانفضاضهم عن نبيهم ﷺ .

٣- كانت الفتنة في الدين والتشكيك فيه هي أهم أسلحة إبليس وجنوده تجاه المسلمين، فالإنسان إذا فُتن في دينه وتشكك في ثوابته سقط وضاع إيمانه، وذلك باختلاق الشبهات، ودعوة العقل إلى التفكير فيما لا طاقة له على استيعابه، أو الوصول إليه .

٤- كان لشياطين الجن دور كبير في التحريض على المسلمين، والتآمر مع الكفار في العهد النبوي .

٥- شارك إبليس كفار قريش في اجتماعهم في دار الندوة، ولم يقتصر دوره على الاجتماع معهم والاستماع إلى آرائهم، وإنما تعداه إلى رفض بعض الآراء ، والموافقة على رأي أبي جهل، والأخذ به .

٦- حاول الشيطان أن يكشف بيعة العقبة الثانية، ويستثير كفار قريش ضدهم بمناداته عليهم، وإبلاغهم بها، ولكنه فشل في ذلك، وردَّ الله كيده في نحره .

٧- قام إبليس بتذليل العقبات أمام كفار قريش في غزوة بدر؛ حتى يستطيعوا إكمال ما عزموا عليه من قتال المسلمين، قاطعاً الطريق على أي حجة تمنعهم أو تعترضهم، ثم منَّاهم بالنصر بجواره لهم، لكنه ما لبث أن نكص على عقبيه بعد رؤيته للملائكة .

٨- تآمر إبليس ضد المسلمين، ووقف إلى جانب عدوهم في غزوة أحد في ثلاثة مواقف : أولها عندما صاح بالمسلمين أخراكم؛ فقتل بعضهم بعضاً، وثانيها عندما أشاع قتل رسول الله ﷺ ، وثالثها حين ذكَّرهم بإخوانهم ممن قُتلوا، وكان هدفهم من ذلك كله إدخال الحزن على قلوبهم، واليأس إلى نفوسهم؛ حتى يشتتهم، ويمنعهم من التصدي للكفار .

٩- كان للشياطين دور في غزوة خيبر، وكذلك مؤتة، وأيضاً محاولات لإفساد خطط المسلمين تجاه الأسود العنسي .

١٠- استطاع النبي ﷺ وأصحابه الكرام التصدي للشياطين عن طريق الاستعاذة منهم ومن أفعالهم، وكذلك معالجة ما أحدثه الشياطين، النهي عن بعض الأمور والاحتراز منها، وأخيراً التصدي لهم ومواجهتهم وقتالهم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

ابن الأثير(عز الدين أبوالحسن علي بن محمد بن أبي الكرم ت ٦٣٠ هـ) :

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرَين، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م .

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق : سيد محمد السناري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

ابن الأثير (مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ) :

٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الأرزقي (أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ت ٢٥٠ هـ) :

٥- أخبار مكة، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، بدون تاريخ .

الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ت ٣٧٠ هـ) :

٦- تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

ابن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥١ هـ) :

٧- السير والمغازي، تحقيق : د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦) :

٨- الأدب المفرد ، تحقيق : سمير أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٩- التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، بدون تاريخ .

١٠- الجامع الصحيح، تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

ابن برهان الدين (علي بن إبراهيم الحلبي ت ١٠٤٤ هـ) :

١١- السيرة الحلبية المسمى «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» تحقيق : أحمد هيبة معوض، مكتبة التقوى، القاهرة ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م .

البزار (أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق ت٢٩٢ هـ) :

١٢- مسند البزار المعروف بالبحر الزخار، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق ت ٧٣٩ هـ) :

١٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

البغوي (أبوالقاسم عبدالله بن محمد ت ٣١٧ هـ) :

١٤- معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان ، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي ت ٤٨٧ هـ) :

١٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨هـ) :

١٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٧- السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ):

١٨- السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

١٩- الشمائل المحمدية ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ .

ابن جماعة (عز الدين محمد بن إبراهيم الكناني ت ٧٦٧ هـ) :

٢٠- المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

جمال الدين المزي (أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن ت ٧٤٢ هـ) :

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

ابن الجوزي (أبوالفرج عبدالرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ) :

٢٢- غريب الحديث، تحقيق: د/ عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

الحاكم النيسابوري (أبو عبدالله محمد بن عبد الله النيسابوري ت ٤٠٥ هـ) :

٢٤- المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

ابن حبان (أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي ت ٣٥٤ هـ) :

٢٥- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٦- كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥ هـ) :

٢٧- المحبر، تحقيق : إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ .

ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) :

٢٨- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٢٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ) :

٣٠- فضائل الصحابة، تحقيق : د / وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٣١- المسند، تحقيق: د/ أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

الخزاعي (علي بن محمد بن أحمد بن موسى ت ٧٨٩ هـ) :

٣٢- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق : د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

الديَّار بكري (الحسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٦هـ) :

٣٣- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ) :

٣٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٣٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

الرازي اللغوي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨م) :

٣٦- مختار الصحاح، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .

ابن سعد (أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع ت ٢٣٠ هـ) :

٣٧- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

السهيلي (عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي ت ٥٨١ هـ) :

٣٨- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

ابن سيد الناس (محمد بن أحمد بن يحيى ت ٧٣٤ هـ) :

٣٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) :

٤٠- الخصائص الكبرى أو كفاية اللبيب في خصائص الحبيب، تحقيق: د/ محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ .

الشبلي (بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت ٧٦٩ هـ) :

٤١- آكام المرجان في أحكام الجان، ضبطه وصححه: أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ .

ابن أبي شيبة (أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥ هـ) :

٤٢- المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

الصالحي الشامي (محمد بن يوسف بن علي ت ٩٤٢ هـ) :

٤٣- سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: إبراهيم الترزي ، عبد الكريم الغرباوي، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

الطبراني (أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت ٣٦٠ هـ) :

٤٤- المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق عوض الله محمد، عبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٤٥- المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ .

الطبري (أبوجعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ) :

٤٦- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة المصري ٣٢١ هـ) :

٤٧- شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

العامري (يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى ت ٨٩٣ هـ) :

٤٨- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل، تحقيق: أبو بكر أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبدالله ت ٤٦٣ هـ) :

٤٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ):

٥٠- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك ت ١١١١ هـ) :

٥١- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

الفاكهي (أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي، من علماء القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) :

٥٢- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

عياض (القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ت ٥٤٤ هـ) :

٥٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦ هـ) :

٥٤- كتاب المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ت ٦٧١ هـ) :

٥٥- الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك ت ٩٢٣هـ) :

٥٦- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ .

ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ت ٧٥١ هـ) :

٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ) :

٥٨- البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

الكلاعي (أبوالربيع سليمان بن موسى الأندلسي ت ٦٣٤ هـ) :

٥٩- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب ت ٢٠٤ هـ) :

٦٠- كتاب الأصنام، تحقيق : د/ محمد عبد القادر أحمد، أحمد محمد عبيد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ .

ابن ماجة (أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣ هـ) :

٦١- السنن، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

مالك بن أنس (أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩ هـ) :

٦٢- الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ) :

٦٣- الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

مغلطاي (مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري ت ٧٦٢ هـ) :

٦٤- الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ) :

٦٥- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

مكي بن أبي طالب (أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد ت ٤٣٧ هـ) :

٦٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط. مجموعة بحوث الكتاب والسُنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

ابن الملك الرومي : محمد بن عبداللطيف بن عبدالعزيز الكرماني ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م)

٦٧- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق : لجنة من المحققين، ط. إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت ، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت ٧١١ هـ) :

٦٨- لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

موسى بن عقبة (موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي ت ١٤١ هـ) :

٦٩- المغازي، جمع ودراسة وتخريج : محمد باقشيش، ط. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، المغرب، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

النسائي (أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ) :

٧٠- السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ت ٤٣٠ هـ) :

٧١- دلائل النبوة، تحقيق : عادل شوشة، مكتبة فياض، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

النويري (أحمد بن عبدالوهاب المصري ت ٧٣٣ هـ) :

٧٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

ابن هشام (عبدالملك بن هشام ت ٢١٨ هـ) :

٧٣- السيرة النبوية، تحقيق: جمال ثابت وآخرَين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

الهيثمي (أبو الحسن علي بن أبي بكر ت ٨٠٧ هـ) :

٧٤- مجمع الزوائد ومجمع الزوائد ، تحقيق : حسام الدين المقدسي، مكتبة القدس ، القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

الواحدي (أبوالحسن علي بن أحمد النيسابوري ت ٤٦٨ هـ) :

٧٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

الواقدي (أبو عبدالله محمد بن عمر ت ٢٠٧ هـ) :

٧٦- كتاب المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس، دار الأعلمي ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

ابن وهب (عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ت ١٩٧ هـ) :

٧٧- الجامع في الحديث ، تحقيق : د/ مصطفى حسن حسين، دار ابن الجوزي، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦ هـ) :

٧٨- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

أبو يعلى الموصلي (أحمد بن علي الموصلي التميمي ت ٣٠٧ هـ) :

٧٩- المسند، تحقيق: سعيد محمد السناري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

ثانياً : المراجع :

إبراهيم العلي (دكتور) :

١- صحيح السيرة النبوية ، دار النفائس للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

إبراهيم كمال أدهم (دكتور) :

٢- العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم (دكتور) :

٣- اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

صفي الرحمن المباركفوري :

٤- الرحيق المختوم، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

عاتق غيث البلادي :

٦- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

عبد الكريم نوفان عبيدات (دكتور) :

٦- عالم الجن في ضوء الكتاب والسُنة، دار إشبيليا للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

أبو عمر محمد بن حمد الصوياني:

٧- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ، مكتبة العبيكان، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .

محمد سعيد البوطي (دكتور) :

٨- فقه السيرة النبوية، دار السلام للطباعة، القاهرة، الطبعة الرابعة والأربعون، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م .

محمد بن عبدالله العوشن (دكتور) :

٩- ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دار طيبة، الرياض، بدون تاريخ .

محمد محمد حسن شراب :

١٠- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١م / ١٤١١هـ .

محمد محمد سويلم أبو شهبة (دكتور) :

١٠- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

موسى بن راشد العازمي :

١٢- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .